الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مبدأ التّغريض بين لسانيات النّص وعلم المناسبة
حزب عمّ مدونة

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
إيمان خليل
أم الهناء زكور محمد

إشراف الدكتورة :
مريم غرايسة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. شيماء بدادة	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
د. مريم غرايسة	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
د. سليم سعداني	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446هـ-1447هـ الموافق لـ: 2024م-2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مبدأ التّغريض بين لسانيات النّص وعلم المناسبة حزب عمّ مدونة

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
إيمان خليل
أم الهناء زكور محمد

إشراف الدكتورة :
مريم غرايسة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. شيماء بدادة	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
د. مريم غرايسة	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
د. سليم سعداني	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446هـ-1447هـ الموافق لـ: 2024م-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم

"من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه "رواه أبو داوود

الحمدلله الذي نزل كتابه المبين رحمة للعالمين ونوراً للمؤمنين وحجة على خلق الله أجمعين والصلاة والسلام على رسول الله من دعا للعلم وحثنا عليه وعلى آله الطيبين الصالحين.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة الفاضلة مريم غرايسة على عنايتها المستمرة لإنجاز هذه المذكرة فلها منا كل التقدير والاحترام على كل مجهوداتها.

كما نشكر إدارة جامعة الشهيد حمه لخضر وبالأخص قسم اللغة والأدب العربي على حسن تعاملهم ومجهوداتهم المبذولة، فلكم منا فائق الشكر والثناء

الإهـــــداء

الحمدلله رب العالمين والصلاه والسلام على رسوله الكريم أما بعد.أهدي هذا العمل إلى الذى علمنى العطاء دون انتظار وإلى من علمني أن الحياة سلاحها العلم أبي الغالي عبد القادر، أطال الله في عمره

وإلى من سهرت وكانت معي خطوة بخطوة طيلة مسيرتي التعليمية أمي الغآلية عائشة

وإلى نبع السعادة إخوتي الغاليين وإلى جميع الأحباب و الرفاق

كما أهدي هذا العمل لدكتورتنا الحبيبة مريم غرايسة

ونسأل الله أن يرزقها من فضله

إيمان

الإهـــداء

الحمدلله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى وأما بعد:

اهدى هذا العمل إلى الذي علمنى معنى الصبر وأمدني بالقوة أبي العزيز "عاشور" حفظه الله،

وإلى من ربتني وسهرت الليالي من أجلي وغمرتني بحنانها وعلمتنى الصمود في وجه الصعاب أمي الغآلية "زهيرة" حفظها الله وإلى من استند إليهم إخوتي

وإلى صديقتي ورفيقتى في مذكرة التخرج "إيمان خليل"

وإلى كل شخص ساعدنى ولم يذكر اسمه جزيل الشكر له

كما أهدي الشكر الجزيل للدكتورة مريم غرايسة وأسأل الله تعالى أن يبارك في عمرها

أم الهناء

مقدمة

المقدمة

الحمد لله ربِ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين أما بعد:

اللغة تعد الملكة الإنسانية والجوهرة الأساسية التي يعتمدها الإنسان في التواصل مع العالم الخارجي فهي الوسيلة الأسمى التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وخلجات أنفسهم، وبها تعرف الحضارات في مختلف الأزمنة والعصور، لذلك اهتم العلماء بدراسة اللغة وتطويرها والتقعيد لها في مختلف مجالاتها من الصوت إلى الدلالة، فاللغة نظام من الأصوات التي تآلفت فكونت كلمات والكلمات تآلفت فكونت جملا، والجمل تركبت فشكلت ما يسمى بالنص أو الخطاب وكل من هذه العناصر تدرس ضمن علم خاص قائم بذاته، وهذا الأخير- النص- حظي بالاهتمام في مرحلة متأخرة عن بقية المستويات حيث لاحظ الباحثون أن الوقوف عند نحو الجملة والاعتماد على أنها أكبر وحدة لغوية قابلة للدراسة والتحليل يعد أمرا مجاله محدود لا يسمح للباحث بالتعمق أكثر في خبيا اللغة مما دعى إلى تجاوز الجملة فمع هذا التيار ظهرت مصطلحات ومباحث لتتسع رقعة الدرس اللّساني فيتجاوز الجملة إلى ما هو أشمل والذي يمكن أن يمثله النص، وهكذا ظهر علم لسانيات النص الذي يعمل على دراسة النص كبنية لغوية متكاملة فيبحث في اتساقه وانسجامه وهذا الأخير -الانسجام- يبحث في الترابط الدلالي للنصوص أي دراسة البنية الداخلية العميقة للنصوص ومن آلياته مبدأ التغريض الذي يهتم بالبحث في الغرض والهدف من النصوص بالاعتماد على العنوان والمفتتح، وهذا الاخير له ما يقابله في على الدراسات العربية القرآنية حيث الوقوف عند تعالقات أسماء السور وفواتحها بمضامينها ضمن ما يسمى بعلم المناسبة ذاك العلم الذي يهتم بدراسة علاقة تناسب الآيات والسور .

بناء على ما سبق ذكره أردنا أن يكون موضوع بحثنا موسوما بالعنوان الآتي:

"**مبدأ التّغريض بين لسانيات النّص وعلم المناسبة حزب عمّ مدونة**"

وتتجلى أهمية هذا البحث في أنه يبين كيفية انسجام النص القرآني للدلالة على عظمة الخالق .

وهدفنا الأسمى من هاته الدراسة يتجلى في نقطتين وهما:

- ❖ الربط بين علمين علم أصيل – علم المناسبة وعلم وافد لسانيات النص.
- ❖ محاولة تقديم آليات منهجية لتحليل النصوص وفق مبدأ التّغريض.

وتكمن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

*الرغبة الملحة في التعمق في علم لسانيات النص والاقتراب أكثر من أحد مباحثه وهو مبحث الانسجام بدراسة أحد آلياته – آلية مبدأ التّغريض– وتطبيقها على النص القرآني **– حزب عمّ مدونة–**

*التعرف على علم المناسبة والتوغّل فيه بالدراسة وخاصة نوعيه المتمثلين في: علاقة العنوان بالموضوع وعلاقة الفاتحة النصية بالمضمون وتطبيقهما أيضا على النص القرآني–حزب عم مدونة–

وقد انطلقنا من إشكالية مفادها: أين يلتقي مبدأ التّغريض بعده أحد مباحث لسانيات النص مع علم المناسبة القرآني؟ وكيف نكشف عن ذلك؟ وما الخطوات الإجرائية التي تستخدم في تغريض النصوص؟

واقتضت طبيعة البحث أن يسير وفق خطة معينة تتمثل في مقدمة وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة وذلك على النحو التالي:

مقدمة بها لمحة عامة حول موضوع البحث.

الفصل الأول: هو فصل نظري معنون بـ ضبط مصطلحات العنوان، وفيه حاولنا الوقوف على ماهية العلمين _ علم لسانيات النص، وعلم المناسبة–.

الفصل الثاني: هو فصل تطبيقي معنون بـ المناسبة والتّغريض في حزب عمّ؛ حيث حاولنا فيه الكشف عن آليات ممنهجة لمبدأ التّغريض وعلم المناسبة، وطبقنا هذ العمل في حزب عمّ أنموذجا.

وختمنا دراستنا بخاتمة ضمت أهم النتائج المتوصل إليها.

ولما كان العمل يتطلب منهجا يسير وفقه البحث حتى يكون منظمًا قمنا باتباع المنهج الوصفي، حيث وصفنا الظاهرة اللغوية المتمثلة في سور حزب عمّ وصفا معتمدا على آليتي التحليل والتفسير.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع:

_ أثر التّغريض في تماسك النص القصصي د.زبيدة ساسي، فاهتمت الباحثة في هذا المقال بدراسة لسانيات النص وتكلمت عن مادتهما الاتساق والانسجام ودقة العمل حول مبدأ التّغريض فحاولت تطبيق آلياته في نص قصة اللّسان، ولكنها لم تتطرق في بحثها إلى الحديث عن علم المناسبة، كما فعلنا نحن في بحثنا.

_مبدأ التّغريض في الدراسات العربية بحث في الدّراسة القرآنية والبلاغية والنّقدية د. مريم غرايسة، فقد سعى هذا المقال لتأصيل وتبيان أهميته في الأبحاث العربية وقد تكلم هذا المقال على علم المناسبة ولكن نظريا دون تطبيقه في النصوص القرآنية، وعليه فهاته الدراسة تأصيلية بحتة.

أما بحثنا مقارنة بالبحوث السابقة فقد تكلم نظريا عن علمي المناسبة وعلم لسانيات النص وحاولنا فيه تقديم آليات منهجية لمبدأ التّغريض في النصوص القرآنية بالتحديد حزب عمّ.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع وأهمها:

- كتاب لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص لمحمد خطابي.

- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

– كتاب مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا صعوبة تطبيق مبدأ التّغريض في النصوص القرآنية وذلك لندرة المراجع فيه.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة **مريم غرايسة** على مساندتها لنا طيلة مشوار بحثنا وكل الاحترام لأعضاء اللجنة المناقشة كل باسمه ومقامه على قبولهم قراءة وتتبع بحثنا كما لا ننسى كل من قدم لنا العون في مسيره هذا البحث.

والحمد لله رب العالمين على توفيقه لنا في إكمال عملنا.

الوادي في: 2025/05/10

الطالبات:

إيمان خليل

أم الهناء زكور محمد

الفصل الأول

ضبط مصطلحات العنوان

تمهيد:

اللغة العربية هي: «الكلمات التي يعبر بها العرب على أغراضهم وقد وصلت إلينا عن طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقاة من منثور العرب ومنضومهم».[1]

فمما ميز اللغة العربية أنّها لغة القرآن الكريم فهو نور وبيان وهذا ما جعل للغة العربية مكانة عظيمة بين الأمم فلغة القرآن هي لغة الإعجاز والفصاحة؛ ولهذا اهتم بها الدارسون منذ قديم الزمان وبحثوا في خبايا النصوص القرآنية واهتموا بما يجعلها متسقة منسجمة، فعلم المناسبة كان له دورٌ كبيرٌ في أنه يكشف للمتلقي كيفية تآخي وتلاقي آيات القرآن الكريم ومما ينبغي ذكره أن نتكلم على العلم الغربي الذي كان له باع كبير عند العرب فاهتموا به والفوا فيه كتبا ومقالات ألا وهو علم لسانيات النص فهو علم يبحث في تماسك وترابط النصوص إما شكليا بالبحث في أدوات اتساقه وداخليا بالغوص في دلالة النص بالبحث في انسجامه والآلية الانسجامية والتي سنهتم بالحديث عنها في الفصل آلية مبدأ التّغريض فهي آلية تبين مقصد النصوص من خلال العنوان والفاتحة النصية باعتبارهما وسائل مهمة في تّغريض النصوص.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: مجدي فتحي السند، دار التوافقية للتراث القاهرة، د ط ت، 2010 ،ج1، ص7.

أولا: لسانيات النص

لسانيات النص مصطلح مركب تركيبًا إضافيا يقتضي تعريفه تحديد معنى طرفيه كل على حدة، كالآتي:

1-مفهوم اللّسانيات:

علمُ اللّسانيات هو علم حديث النشأة فقد اهتم بدراسة اللغة البشرية. وللكشف عن معنى هذا المصطلح –اللّسانيات– وجب علينا تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي على النحو الآتي:

أ. المعنى اللغوي للسانيات:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: «لسن، اللّسان: جارحة الكلام وقد يُكْنَي بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ قال أعشى باهلة: "إني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر"، قال ابن برى اللّسان هنا الرسالة والمقالة (....) قال: وقد ينكر على معنى الكلام. قال الحطيئة: ندمت على لسان فات منى فلبت بأنه في جوف عكم (...) وشاهد ألسن الجمع فمن أنت قول العجاج أو تلحج الألسن فينا ملحجاً وابن سبيدة: اللّسان المقولة يُذكر ويُؤنث والجمع ألسنة فمن ذكر (....) وقال: هذا النص قوله واللّسان الثناء وقوله عز وجل:(واجعل لي لسان صدق في الآخرين) معناه اجعل لي ثناء حسنا أي آخر الدهر (...)[1]» شرح ابن منظور معنى هذا المصطلح وأطال في شرحه وتفصيله من بدايته كان أداة للتواصل والتعبير عن أغراض الفرد حتي نهاية تطوره أصبح لغة قوم. وقول الأصفهاني لا يختلف عن ابن منظور قال: «لسن: اللّسان الجارحة وقوتها وقوله (احلل عقدة من لساني) يعنى به من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة وإنما كانت قوته التي هي نطق به يقال ولكل قوم لسان ولِسن بكسرة اللام أي لغة قال (فإنما يسرناه بلسانك) وقال (بلسان عربي مبين واختلاف ألسنتكم وألوانكم) فاختلاف الألسن إشارة

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب ،تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت مادة (ل. س. ن)، ص385.

إلى اختلاف اللغات ونغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها البصرَ »[1] إلاّ أن الأصفهاني دعم كلامه بالأدلة من القرآن في شرحه لمفهوم اللّسان.

ومن خلال المفهومين اللغويين توصلنا إلى أنّ اللّسان هو الأداة الفعّالة التي بها يتواصل الأقوام بعضهم ببعض وبه تعرف لغة الأجناس.

ب. المعنى الاصطلاحي للسانيات:

وبعدما تعرفنا عن المفهوم اللّغوي للفظة اللّسانيات سنكشف الآن عن المفهوم الاصطلاحي لهاته اللّفظة وما تحمله في طياتها من دلالات، ومن المفاهيم الاصطلاحية نجد عبد العزيز حليلي: «هي العلم الذي يدرس اللّغات الطبيعية والإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة كانت أم منطوقة فقط مع إعطاء الأسبقية لهذا الأخير لأنّها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات البحث اللّساني المعاصر....». [2] أي اللسانيات تدرس لغة اللسان البشري.

كما عرفها نعمان بوقرة قال: «هي علم اللّغة الذي يدرس اللّغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينه الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية» [3]تكلم نعمان بوقرة هنا على أن اللّغة هي دراسة تقوم على الوصف والملاحظة والتجربة .

إذن فاللّسانيات في الاصطلاح هو ذاك العلم الذي يعنى بدراسة اللغة البشرية دراسة علمية موضوعية بعيدة عن الذاتية.

---

[1] الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: سيد محمد كيلاني، دار المعارف، بيروت، لبنان، دط، دت، ص450.

[2] عبد العزيز حليلى، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، دار البيضاء، د ط،(د. ت)، ص11.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، عمان، الاردن، ط1،(د. ت) ص129.

2.مفهوم النص:

النص مصطلح ظاهريا يبدوا خفيف الوزن، سهل على اللّسان، وبسيط في معناه، وواضح لا غموض فيه، إلا أن بعد البحث عن مفهومه وجدنا ذلك الوضوح يحمل خفايا ودلالات مختلفة سنرصد البعض من المفاهيم من الناحية اللغوية والناحية الاصطلاحية كالآتي:

أ.المعنى اللغوي للنص:

ورد في معجم الصحاح للجوهري: « نصص قولهم: نصصت ناقتي. قال الأصمعي: النص سير الشديد حتي يستخرج أقصى ما عندها. قال ولهذا قيل: نصصت الشيء: رفعته ومنه منصة العروس ونصصت الحديث إلى فلان أي رفعته إليه. سير نص نصيص (...) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين دخل عمر رضي الله عنه «هو ينصنص لسانه ويقول هذا أورد في الموارد!! » وقال عبيد: وهو بالصاد لا غير قال وفيه لغة أخرى ليست في الحديث نضنضت بالضاد. المعجمة»[1] ومن هنا فإن مفهوم النص هو الرفع والشدة.

وعند أحمد رضا: «النص: نص الشيء رفعه واظهره وإليه حديث.... النص مصدر وأصله أقصى الشيء الدّال على غايته أو الرفع والظهور ومن كل شيء منتهاه والإسناد إلى الرئيس الأكبر التوفيق: التعيين على الشيء ما [2]والنص سيلان الماء[3]»، وعليه فمعنى النص هو ذاك التلاحم والترابط الظاهر.

ومن خلال المفهومين السابقين فإن النص يهدف إلى التماسك والترابط سوءاً من البنية الداخلية العميقة أو البنية الخارجية السطحية.

---

[1] أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر ، دار الحدث، القاهرة، دط، 2009م،ص 1142.

[2] احمد رضا، معجم متن اللغة، دار المكتبة الحياة، بيروت، المجلد 5، ص472.

[3] عبد الحليم محمد قنيس، معجم ألفاظ المشترك في اللغة العربية، مكتبة لبنان، ص108.

ب. المعنى الاصطلاحي للنص:

حظي مصطلح النص باهتمام الدّارسين اللّغويين له، كلٌّ حسب نظرته لهاته اللّفظة –النص– فتعددت المفاهيم لدي الباحثين؛ حيث قال جون ليونز: «أنّ تعريف النص بعيد كل البعد عن أن يكون مجرد تتابع لبعض الجمل لا رابط بينهما، ويقول فإن النص بكليته لابدّ أنّ ينطوي على مجموعة مميزة من الخصائص التي تقضي إلى التماسك والانسجام[1]». فالنّص عنده هو تلك الجمل المكتوبة والمترابطة المتماسكة.

وعند هاليداي ورقية حسن: «النّص كلمة تستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة[2]» من خلال مفهومهم هذا فالنّص عندهم ليس المكتوب فقط بل تعدى ذلك إلى المنطوق أيضا أي أن كل منطوق أو مكتوب هو في الأصل نص.

إذن النص هو كل كلام منطوق أو مكتوب متسق، منسجم، مترابط تحكمه علاقات دلالية نحوية وتركيبة منتظمة متسلسلة تؤدي معنى.

[1] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة ناشر الآداب، مصر ط1، دت، ص21.

[2] الصبحي محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص مجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم ، لبنان، (د. ط) (د. ت)، ص20.

3 . مفهوم ونشأة لسانيات النص:

لسانيات النص هو علم حديث النشأة اعتني بدراسته علماء اللّسانيات منهم العرب والغرب وبسبب تعدد الترجمات له تعددت التسميات «عند العرب هناك من استخدم سعيد بحيري "علم النص "، واستخدم صبحي ابراهيم الفقي "علم اللغة النصي" واستخدم إبراهيم خليل" النحو النص " وعند المغاربة يستعملون مصطلح "لسانيات النص[1]"». ولكن كل هذه التسميات تصب في مفهوم وأحد. ولنتطرق أولا إلى تحديد مفهوم لسانيات النص ثم إلى نشأتها.

أ. مفهوم لسانيات النص:

للسانيات النص مفاهيم عدة نذكر منها مفهوم جميل حمداوي: «ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاماً ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه[2]». أي لسانيات النص تبحث في التراكيب اللغوية وكيف تنتج في ما بينهما بالانتظام واتساق وكيفية تركيبها في النص وتموضعها.

وفي مفهوم إبراهيم الفقي:« فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة (...) وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النص، وتربط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد[3]». أي لسانيات النص هي فرع من فروع اللّسانيات فهي تبحث في كيفية بناء النص وتركيبه وذلك من خلال دراسة اتساقه وانسجامه حتي يكون وحدة لغوية متكاملة.

لسانيات النص علم جاء لدراسة مختلف مكونات النص وما يتسم من علاقات حتي تجعله وحدة مترابطة تؤدى معنى.

---

[1] الطيب العزالى قواوة، تطور مسار الدرس اللساني الغربي، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1،(د. ت)، ص68

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص ط1،الآلوكه،(د. ت)، ص17.

[3] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر ،مصر، ط 1، دت،ج1،ص3.

ب. نشأة لسانيات النص:

لكل علم نشأة تبينه وتبرزه وكذلك لسانيات النص ففي نشأتها ما يلي:

لا نعدم إن لم نؤكد أن التراث اللغوي قد فطن إلى الظواهر النصية وتناولها بالبحث فغياب المصطلح وغياب النظرية لا يعنيان غياب الإجراء وقد وعي القدماء بمضامينها، فالنظرة العلمية لظواهر هذا العلم لها جذورها التاريخية الضاربة في مباحث النحو القديم والبلاغة القديمة وبعيدا عن متابعة الجذور والإسهامات التاريخية البعيدة التي تحتاج في تعقبها إفراد دراسة خاصة فإن صلاح فضل يعزو وضع الحجر الأساس إلى فانديك عند قوله «وتطورت الدراسات النصية في السبعينات على يد فانديك الذى يعد مؤسس علم النص أو نحو النص» فيما يذهب سعد مصلوح إلى أن إرهاصات نحو النص بدأت على يد هاريس» وهو بقوله هذا يخالف الدكتور صلاح فضل، فالاتجاه النصي لم يبدأ بفرض نفسه على الدرس اللساني إلا مع بدايات النصف الثاني من القرن المنصرم، وهو التاريخ الذى ينشر فيه (زليج هاريس) دراستين رائدتين تكتسبان أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة، فقد اعتمد هاريس أدوات اللسانيين ومفاهيمهم في تعامله مع النص (فقد وسع مناهج تصنيف التوزيعية التي حافظت على المستويات الدنيا) في التحليل اللغوي، ليسخرها في اشتغاله عليه كما أنه اعتمد مفهوما للتحويل يختلف عن مفهوم التحويل الذى تعتمده الألسنية التوليدية التحويلية فالتحويلات في رأيه هي بمثابة علاقة قائمة بشكل عام بين الجمل وتنص على فئات من الجمل المتعادلة لذلك لا يمكن تحليل الجملة إلا من حيث علاقتها بالجمل الأخرى ومن خلال تحديد هذه العلاقة. [1]

وفي بداية الخمسينات وإذا بنا نعثر على لساني آخر يؤكد النظرة وهو اللساني الأمريكي(بايك) الذى حذا حذو (هاريس) في تعامله مع المعطي اللغوي وفي مطلع الستينات أظهر دل همز دراسة يركز فيها على الحدث الكلامي في موافقة الاجتماعية، وتشهد فترة السبعينات بداية قوية في تبني هذا الاتجاه إذ يرى(ديبوجراند) أن الخطوة الكبري قد جاءت عندما اجتمع عدد من الباحثين في مقدمتهم(هاتمان)

[1] ينظر: سعد سرحت، لسانيات النص، منشورات نون، ط1،(2016)ص 58-56.

و(رايس) و(فانـدايك) بجامعـة كونسـتانس لدراسـة مـا أصـبح يعـرف ب لسـانيات الـنص وتوجهت عنايتـه بـادئ الأمـر إلـى إنشـاء نحـو التوليـد النصـوص مـن خـلال عمـل (برخـت) (ديـوان السـير) المفضـل وقـد تبـين أن العمليـة أكثـر تعقيـدا ممـا يتصـور لصـعوبة كتابـة نحـو للـنص بـالروح التـي عليهـا نحـو الجملـة، ومـن هنـا اتضـح لهـم مـا كـان لابـد منـه وهـو أن تتركـز العمليـة أولا، وفـي كيفيـة إنتـاج الـنص واسـتقباله مـن أجـل التفريـق بـين مـا هـو نـص ومـا هـو غيـر ذلـك»، «وهـو مـا بـدوره مـا دعـا إلـى عـدّ(فانـدايك) مؤسـس لهـذا العلـم مـن خـلال عملـه الرّائـد. ويعقبـه (هاليـداي) ثـم (سـينكيلار) و(كومـان) وغيرهمـا كثيـر ممـن تطـور علـى يـدهم العلـم النصـي حتـي أصـبح نحـو الـنص الـذى ولـد فـي عبـاءة الـنص أو النظريـة الـنص حقيقـة راسـخة علـى يـد الأمريكـي (ديبوجرانـد) فـي الثمانينـات مـن القـرن الماضـي فالحاجـة إذا أصـبحت ضـرورة لقيـام تحليـل ينكـب علـى النصـوص». [1] وهكـذا يمكـن الخلـوص بـأن لسـانيات الـنص مـرت فـي نشـأتها عبـر ثـلاث مراحـل هـي الإرهـاص ويمثلهـا هـاريس ومرحلـة وضـوح المعـالم ويمثلهـا فانـدايك ومرحلـة النضـج والضـبط المنهجي ويمثلها ديبوجراند.

4. الانسجام النصي (المفهوم والآليات):

تهتم لسانيات النص بدراسة وتحليل النصوص والبحث في مدى تماسكها وترابطها فيما بينها ولتحقيق التماسك النصي لأي نص من نصوص وجب علينا الاستعانة بالاتساق والانسجام وهذا الأخير–هو محور بحثنا– يدرس الروابط الدلالية المختلفة في النص.

وكما شهد هذا المصطلح تسميات عدة وسبب ذلك يعود دائما إلى الترجمات المختلفة فنجد عند «سعد مصلوح يترجمه إلى "الحبك" وسعيد حسن بحيري ترجمه إلى" التماسك " ومحمد خطابي ترجمه إلى" الانسجام " وتمّام حسان إلى" الالتحام "و" الحبك " و"الترابط المفهومي " ومحمد لطفي

[1] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء، مصر د. ط، 2012، ص11.

النرليطي إلى" التماسك المعنوي " وعادل مناع إلى" التماسك الدلالي"». [1] بالرغم من تعدد الترجمات إلاّ أنه يدور في معنى واحد.

ولتحديد ذلك المعنى سنتطرق أولا إلى مفهوم الانسجام ثم إلى آليات الانسجام والطرق التي يقوم بها كالآتي:

أ. مفهوم الانسجام النصي:

الانسجام هو معيار من معايير لسانيات النص ولتحديد مفهومه الاصطلاحي سنمر على مفهومه اللغوي أولا كما يلي:

•المعنى اللغوي للانسجام:

ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: «السين والجيم والميم أصل واحد، وهو صب الشيء من الماء والدمع ويقال سجمت العين دمعها عينٌ سجوم، والدمعٌ مسجوم، يقال أرض مسجومة ممطورة». [2]معنى ذلك هو مدى الترابط و التماسك و التشابك بين أجزاء فيما بينهم. وفي قاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي: «سجم الدّمع سجوماً وسجاماً، ككتاب وسجمته العين، والسحابة الماء تسَجمه وتسِجمه سجماً وسجوماً وسجمانا: قطر دمعها وسال كثيرا أو قليلاً وسجمه هو (....) والسجَمُ بالتحريك: الماء والدمع وورق الخلاف»[3]، وعليه،

[1] صالح بلعيد، اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة الأم، الجزائر، العدد 9، 2003، ص25.

[2] ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، ج3، ص 187.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، مصر، دط، (1428/2008) مادة (سجم)، ص 749.

فحتى عند الفيروز آبادي لا يختلف معنى الانسجام عن سابقه فالمعنى يدور في حيز السيلان والانصباب.

من خلال المفهومين اللغوين السابقين فإن لفظة الانسجام توحي إلى التسلسل والتتابع والظهور والتماسك والسيلان.

- **المعنى الاصطلاحي للانسجام:**

شغل الانسجام مساحة كبيرة في لسانيات النص لما له من أهمية بالغة في دراسة المفردات التي بها أجزاء النص حتى يكون منسجم ومترابط ومتماسكاً دلاليا. وعرفه ديبوجواند وديلسر بأنه: «هو معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم»[1] أي الانسجام عبارة عن مجموعة من أفكار متسلسلة ومنظمه ومتتالية.

وعند سو فنسكي «الانسجام يقضي للجمل والمنطوقات بأنها محبوكة إذا اتصلت بعض معلومات فيها ببعض في إطار نصي أو موقف اتصالي لا يشعر معه المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات»[2] معنى الانسجام هو ما يجعل المفردات والمعلومات المترابطة بعضها البعض فتكون منسجمة (محبوكة) فيستشعرها القارئ ويستميل إليها فيفهمها.

إذن الانسجام هو ذاك المعيار الذي يساهم في تماسك وتشابك الجمل في ما بينها، فتكون وحدة لغوية نصية متلاحمة دلاليا فيدرس به فحوى البنية الداخلية العميقة لنص من النصوص.

---

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،دت ، ص 141.

[2] سالم بن محمد بن سالم المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي، دراسة في المعاهدات النبوية، دار الثقافي ، سلطنه عمان ط.1 (2015) مجلد 3 ، ص 136.

ب. آليات الانسجام النصي:[1]

يرتكز الانسجام النصي على أربع مرتكزات يقوم بها لدراسة النص وهذا حسب تصنيف براون ويول وهذا لا يعني إهمال تصنيفا آخر أما تصنيف الأول فهو أقرب إلى القارئ في فمهمه لموضوع النص، ويتمثل هذا التقسيم كالآتي:

•**السياق:** وقال في ذلك محمد شاوش: « يقصد بالسياق الذي ينشأ فيه الخطاب، ولما كانت قابلية التأويل هي المحققة للانسجام. كما حدد خصائصه حسب هايمس إلى (المرسل، المتلقي، المقام، القناة، النظام، الشكل، الرسالة، المفتاح)»[2] معنى ذلك أن السياق وسيلة لفهم النص فعند معرفة أطراف الخطاب وظروف إنتاجه يصل القارئ إلى الفهم ومن ثم إلى الحكم على النص بالانسجام.

•**مبدأ التأويل المحلى:** وقال محمد خطابي بأنه: « يرتبط بما يمكن أن تعبر قيدا للطاقة التأويلية لدى متلقي باعتماد على خصائص سياق ومؤشر الزمني.»[3] وهو مبدأ يفرض على القارئ استعمال العقل ليفهم دلالات النص.

• **مبدأ التشابه:** وهو مبدأ عرفه محمد شاوش «يقوم على ما تقدم للمخاطب ومعرفته من الخطابات السابقة ودوراً في حصول الفهم والتأويل بالنسبة إلى النص الخطاب الذي يباشر ويرى الخطاب الراهن في علاقته مع خطابات سابقة تشبه» [4]وهذا المبدأ ينطلق من التجارب السابقة لدى القارئ.

---

[1] ينظر: ج.ب براون، ج.يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التربكي،جاعة الملك سعود،السعودية، دط، 1997/1418م،ص 45-61-71.

[2] ينظر: محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، مكتبة الأدب المغربي ، تونس، دط،دت، ج١،ص 169.

[3] محمد الخطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991،ص56.

[4] محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية،ص187.

•**مبدأ التّغريض:** «هو تقنية انسجامية تهتم بتطوير العنصر المركزي في الخطاب. وعادة ما يكون اسم شخص أو قضية ما أو حادثة كما يحتل رتبة الصدارة في الخطاب».[1] وعليه فمبدأ التّغريض هو آلية من آليات الانسجام يهتم بالبحث في هدف وغرض النصوص من خلال العنوان والفاتحة النصية.

إذن الانسجام هو مجموعة من العلاقات تحقق لنا التماسك الدلالي للنص؛ ويقوم على آليات ومن أهمها السياق وهو يعنى بدراسة اللفظة وكل ما يحيط بها من عوامل وظروف الداخلية والخارجية حتى يصل لنا المعنى ثم مبدأ التأويل المحلي وهو أن القارئ لا يخرج من تأويلاته عن السياق الذي وضع فيه ويكون المتحكم بتلك ظروف وضع فيها.

ثم بعده مبدأ التشابه وهذا المبدأ يدرس مواضع التشابه في النصوص لدى المتلقي. وبعده الآلية الأخير وهي آلية التّغريض فالذي يساعد على تغريض النصوص تكرار اللفظة في أكثر من موضع فتحيل القارئ إلى تأويل (النّص/الخطاب) فتكون هي المسيطرة في النص، وعليه فمعنى النص يدور حولها، وغالبا ما تكون هاته اللفظة العنوان.

5.مبدأ التّغريض:

يعد مبدأ التّغريض من أحدى آليات الانسجام النصي حيث يهتم بدراسة الترابط والتماسك النصي من أول الفقرة حتي آخر النص بهدف إيصال المعنى. وسنفصل فيه أكثر من خلال معرفة مفهومه ووسائله والطرق التي يتم بها كالآتي:

أ . مفهوم مبدأ التّغريض:

1 مريم غرايسة، مبدأ التغريض في الدراسات العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج:13، العدد:1، 2021م، ص340.

لكل نص غاية ولكل غاية غرض وهنا تتجلى أهمية مبدأ التّغريض في أنه يساهم في بيان القصد من النصوص، وللغوص فيه أكثر سنتطرق إلى معناه اللغوي والاصطلاحي ثم معرفة وسائله والطرق التي يتم بها كما يلي:

- **المعنى اللغوي لمبدأ التّغريض:**

الأصل في التّغريض أنها مصدر للفعل "غرّض" الذي يحمل دلالات عدة نذكر منها: ورد في معجم غريب القرآن «غرض: هو الهدف المقصود. [1]والغرض الهدف الذي يرمي فيه.....[2]» أي هو الغاية التي المراد توصيلها وتحقيقها. وجاء في قاموس المحيط «غرّضَ. تغريضًا: أكل اللحم الغريض وتغرَّض الغصن انكسر ولم يتحطم» [3]، وعليه فإن معنى التّغريض يدور حول التماسك والقوة والشدة .

وعليه من خلال المفاهيم السابقة للتّغريض فإنه يدور في محيط وأحد وهو الهدف والغاية والشدة والتلاحم والترابط والتحكم.

- **المعنى الاصطلاحي لمبدأ التّغريض:**

هو آلية من آليات الانسجام النصي؛ وشهد عدة مفاهيم لدى الباحثين اللغويين كما جاء في كتاب الترابط النصي في ضوء التحليل اللّساني للخطاب لخليل بن ياسر البطاشي «التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص»[4] فالتّغريض يأتي دائما في أول لفظة تقع عليها عين القارئ وعادة ما تكون هذه اللفظة العنوان وهو الذي يدفع القارئ لقراءة المضمون حتى يصل بها إلى المعنى.

---

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان،(د. ط) (دت)، ص 3590.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان،(د. ط) (دت)، ص 60.

[3] ينظر: فيروز ابادي، القاموس المحيط، ص64.

[4] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، ط1، ط2009،1،ص290.

وعند بروان ويول «على أنه نقطة بداية قول ما. فالخطاب منتظم على شكل متتاليات من الجمل لها بداية ونهاية، فتأويل الخطاب يكون بناء على أن ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه. كما أن الجملة الأولى من الفقرة الأول لن تقيد فقط تأويل الفقرة وإنما بقية النص أيضا». [1]عرف بروان ويول التغريض في جملة بسيطة حيث حملت معناه بأكمله ولعل في ذلك أنه عند رؤية مصطلح مبدأ التّغريض تراه بسيطاً وسهلاً ولكن عند دراسته فهو علم قيم وشيق.

وعليه فمبدأ التّغريض هو التقنية الخطابية وهو أحد مبادئ الانسجام النصي التي تساهم في ترابط بداية النص بآخره، فهذا المبدأ يبحث في العلاقة القائمة بين بداية النص المتمثلة في العنوان والفاتحة النصية ومضمون النص، وهكذا يتحقق مبدأ التّغريض.

*** وسائل وطرق التّغريض**

يعد مبدأ التّغريض من الآليات المهمة في لسانيات النص وقد تعرفنا في عنصر سابق على معناه اللغوي والاصطلاحي، وسنتطرق الآن إلى معرفة وسائله وأهم الطرق التي يتم بها داخل النص كالآتي:

- **وسائل مبدأ التغريض:**

نقطة انطلاقة أي نص من النصوص لمعرفته وفهمه دلاليا وللكشف عن غرضه والقصد الذي كتب من أجله تتمظهر في شيئين اثنين ألا وهما العنوان والجملة الأولى من الفقرة الأولى.

***العنوان:** يعد العنوان المفتاح الذي يفهم به الملقي فحوى النّص لأنه أول ما تقع عليه عين القارئ.

وعليه يعرفه بسام قطوس «العنوان نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية وآخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شيفراته».[2] وقد جعل بروان ويول العنوان أنه «وسيلة خاصة قوية للتغريض»[3] وعليه فالعنوان هو اختصار لمضمون النص وهو مرآة النص.

[1] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59.

[2] بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط١،ص 33.

[3] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص600.

***الفاتحة النصية:** فالذي يمثل ويعبر ويصف النص هو فاتحته، فهي بمثابة تأسيس له وهو ما تعبر عنه الدكتورة خلود العموش بالجملة الابتدائية وتعرفها «بأنها الجملة الأولى أو المفتح بها النص»[1] والدكتورة غرايسة مريم تصف «الفاتحة النصية على أنها بؤرة نص».[2] وعليه فالمركز الذي تستنبط منه دلالة ومعاني النص هو فاتحته فالجملة الأولى هي التي تساهم في ترابط جمل النص بأكملها.

- **طرق مبدأ التغريض:**

ولمبدأ التغريض طرق متعددة نذكرها منها: «تكرير اسم الشخص، استعمال الضمير المحيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف الزمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في نقطة زمانية»[3] معني ذلك يتم مبدأ التغريض داخل النص من خلال دراسة الإحالات التي تعود على العنوان والافتتاحية و تكرار اللفظة والأدوار تقوم بها وصفاتها وغيرها من الطرق الأخر، وليس ضروري توفرها كليا في نص وبهذا قد تنشأ علاقة التأثير والتأثر بين القارئ وكاتب.

[1] ينظر: خلود معوش، الجملة الابتدائية ووظائفها النصية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج6، عدد4، ،شوال .تشرين الأول2010م، ص56.

[2] ينظر: مريم غرايسة، مبدأ التغريض في الدراسات العربية، ص841.

3 محمد خطابي، لسانيات النص، ص58.

ثانيا علم المناسبة:

علم المناسبة مركب إضافي يقتضي تعريفه تحديد معنى طرفيه على النحو الآتي:

1. مفهوم مصطلح علم:

للتعرف عن مفهوم هذا المصطلح سننطلق من أمرين اثنين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي.

أ. المعنى اللغوي للعلم:

مادة (ع ل م) أصل صحيح، والعلم في اللغة مصدر له عدة معان نذكر منها:

عند الفراهيدي «علم: عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا وهو نقيض الجهل». [1] أي أن عكس العلم هو الجهل. وعند الراغب الاصفهاني «العلم بمعنى إدراك الشيء بحقيقته»[2]. أي معرفة الشيء كما هو في الواقع بعيدا عن الخيال ، ومنه فلفظة العلم في اللغة تعني الإدراك والمعرفة واليقين و نقيض العلم الجهل.

ب. المعنى الاصطلاحي للعلم:

من أهم المعاني والدلالات الاصطلاحية التي تحملها لفظة العلم نذكر منها:

«العلم هو مجموعة من المعارف أو الأصول الكلية، التي يتكون منها الهيكل العام لكل مادة».[3] أي إن العلم هو نظام متكامل مبني على قواعد متينة. أو هو «المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب، وهو طريقة تفكير، وطريقة بحث، أكثر مما هو مادة للبحث، فهو المتأثر بتجربة الإنسان وخبرته».[4] إذن نجد أن العلم هو الدراسة الموضوعية اليقينية البعيدة عن الذاتية، كما يعد معرفة منطقية تتسم بالدقة والصدق والثبات.

---

1 الخليل بن أحمد فراهيدي، كتاب العين، سلسلة الفهارس والمعاجم، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة الفهارس والمعاجم، د ط، د ت، ج2، مادة (ع ل م)، ص: 152.

2 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص343.

3 منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، دار العلوم، عنابة، د ط، د ت، ص 7.

4 فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية، دار الوفاء، القاهرة، د ط، 2004، ص: 185.

2. مفهوم مصطلح المناسبة:

للكشف عن مفهوم المناسبة نبدأ بالتعريف اللغوي ثم التعريف الاصطلاحي كالآتي:

أ. المعنى اللغوي للمناسبة:

في مقاييس اللغة لابن فارس «(النون والسين والباء) كلمة وأحدة قياسها اتصال شيء بشيء، ومنه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به. تقول: نَسَبْتُ أنْسَبُ وهو نسيب فلان. ومنه النسيب في الشعر إلى المرأة، كأنه ذكر يتصل بها. ولا يكون إلا في النساء. تقول منه: نسبْتُ أنْسَبُ. والنَّسيبُ: الطريق المستقيم لاتصاله بعضه من بعض»[1]. أي النسب هو الاتصال والترابط. وفي الصحاح للرازي في مادة (ن س ب) « النَّسَبُ وأحد الأنساب و (النسبةُ) بكسر النون وضمها مثله. وفلان (يناسب) فلانا فهو (نسيبه) أي قريبه وبينهما (مناسبة) أي مشاكلة»[2] ومنه فالمناسبة في اللغة تعني المقاربة والمشاكلة.

ب.المعنى الاصطلاحي للمناسبة:

يوجد عدة تعاريف للمناسبة. وقد بين الجرجاني أن النسبة هي «إيقاع التعلق بين الشيئين» [3]أي ما يجعل الشيئين مترابطين. ومنهم من عرف المناسبة «بأنها علة الترتيب» [4]. ومنهم من يرى أن المناسبة نظام أمثال الفراهي الهندي، وعليه يقول: « و مرادنا بالنظام أن تكون السورة وحدة متكاملة، ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة واللاحقة...، وعلى هذا الأصل ترى القرآن كله كلاما وأحدا، ذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر»[5]، ومنه فالمناسبة هي علاقة تناسب الآيات والسور.

---

1 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة/ تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 2002، ج5، مادة (ن س ب)، ص: 423، 424.

2 ينظر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 1986م، (مادة نسب)، ص273.

3 علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط د، 1985، ص: 260.

4 جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي، علم المناسبات في السور والآيات، تح: محمد بن عمر بن سالم بازمول، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 2002، ص: 27.

5 عيد الحميد الفراهي الهندي، دلائل النظام، المطبعة الحميدية، ط1، 1388هـ، ص75.

3. علم المناسبة:

بعدما فككنا العنوان وتعرفنا على مفهوم كل مصطلح على حدة، سنتطرق الآن إلى جمع عناصر هذا العنوان ونعرف عن مفهوم ونشأة هذا العلم كالآتي:

أ. مفهوم علم المناسبة:

ومن التعريفات نجد أن علم المناسبة هو: معرفة مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بالمعنى، الذي يربط بين سور القرآن العظيم وآياته. وشرح التعريف كالآتي: ويقصد بالأصول الكلية: الأمور العامة التي يرجع إليها هذا العلم، كقولهم: الأصل أن طلب المناسبة توقيفي...، ويقصد بالمسائل: الأمور الجزئية المتعلقة ببيان الرابط في موضع ما.[1] أي إن لهذا العلم نعرف وجه ارتباط أجزاء القرآن بعضها بعض، وهذا لاشك فيه فكلام الله جل وجلاله كاملٌ متناسب، وعليه فهذا العلم يهتم بالبحث في الحكمة والغاية من ترتيب كلام الله.

ب.النشأة والتطور:

علم المناسبات بين سور القرآن الكريم أو بين الآيات في السورة الواحدة، من العلوم التي تحتاج الدقة لفهم معاني ومقاصد الذكر الحكيم، وتذوق لكلام الله، وإلى معايشة جو التنزيل ولمحاولة إدراك إعجاز القرآن الكريم، فهذا العلم يعين على فهم وتدبر الذكر الحكيم بما يلائم العصر.

بدأت الإشارة إلى علم المناسبات في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومثال ذلك حديث عن البني صلى الله عليه وسلم:« حدثنا وهيب، عن عمرو، عن أبيه: شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، فأكفأ على يده من التور فغسل يديه ثلاثا، ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنشق واستنثر ثلاث غرفات، ثم أدخل يده فغسل وجهه ثلاثا، ثم غسل يديه مرتين

1 ينظر: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي، علم المناسبات في السور والآيات، ص: 28.

إلى المرفقين، ثم أدخل يده فمسح رأسه فأقبل بهما وأدبر مرة وأحدة، ثم غسل رجليه إلى الكعبين».[1] وعليه فالنبي صلى الله عليه وسلم قد راعى مناسبة ترتيب أعضاء الوضوء في الآية التي في المائدة في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** ﴾ (المائدة الآية 6). فبدايات هذا العلم تستنبط من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. [2]

يعد الإمام أبو بكر النيسابوري (324هـ)، أول من أظهر علم المناسبات في بغداد، حيث كان يقول: « لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه، وما الحكمة في جعل هذه الآية إلى جنب هذه السورة». [3] وتوالى التأليف من بعده فنجد أبو جعفر أحمد بن الزبير الأندلسي المتوفى سنة (627_ 70هـ) ألف كتابا سماه البرهان في ترتيب سور القرآن الذي قام بتحقيقه محمد شعبان المغربي. وقد خصص الزركشي(...) في كتابه: البرهان في علوم القرآن فصلا خاصا تحت عنوان (النوع الثاني) معرفة المناسبات بين الآيات.[4]

ثم جاء بعد ذلك الامام برهان (885هـ) بكتابه " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" حيث ذكر المناسبات بين آيات القرآن الكريم سورة سورة. وأيضا السيوطي (911هـ) في كتابه 'تناسق الدرر في تناسب السور". أما عن العلماء المعاصرين الذين اهتموا بهذا العلم، نجد الشيخ عبد الله بن محمد الصديق الغماري، كتب كتابا سماه "جواهر البيان في تناسب القرآن سور القرآن". كما تحدث الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه "النبأ العظيم" عن المناسبات بين آيات سورة البقرة." ومن المفسرين الذي أشادوا ووظفوا علم المناسبة في تفسيراتهم نذكر ابن عاشور في كتابه "التحرير

---

[1] محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار التأصيل، لبنان، ط 3، 2017، مج: 1، ص: 262، 263.

[2] ينظر: أمونة بنت جابو عبده جدة، علم المناسبة نشأته وأهم أعماله، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، جامعة الجزيرة، السودان، مج: 2، ع: 21، 20 يوليو 2021، ص: 122.

3 مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط3، 2000، ص: 66.

4 ينظر: منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن،ص110-111.

والتنوير "والزمخشري في" تفسيره الكشاف " و الرازي اهتم بعلم المناسبة حيث كان يقول عنه: هو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول..[1].

وعليه نستنتج أن في نشأة هذا العلم وتطوره، أن كثيرا من العلماء كان لديهم باع وشغف عظيم في أنهم دوّنوا لهذا العلم، وجعلوا له مؤلفات كثيرة، فلا يكاد يخلوا مؤلف في إعجاز القرآن وبلاغته إلا وكانت المناسبة ظاهرة حاضرة فيه ، وذلك لأهمية هذا العلم في أنه يساهم مساهمة كبيرة في معرفة مقاصد ومعاني القرآن الكريم وتبيان مواطن إعجازه.

4. أنواع المناسبة:

بعدما عرفنا ماهية هذا العلم وتكلمنا عن نشأته وأهم الأعلام الذين دونوا فيه، سنتطرق الآن إلى ذكر أنواعه، ونذكر منها الآتي:

أ. المناسبة بين اسم السورة ومضمونها:

كلام الله المعجز كله حق، وما سميت به أي سورة في القرآن الكريم هو حق، فاسم أي سورة في كتابه العزيز هو ذاك الذي يناسبها وهذا لا شك فيه.

وعليه يقول الزركشي في هذا: « ينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب. سيسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز، كتسمية سورة البقرة بهذا لاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها، وسورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء وقس على ذلك تسميات السور الأخرى» [2].وعليه نجد أن الزركشي يرى أن تسمية السورة باسم معين ليس إلا تقليدا معلوما لدى العرب، فهذا الترابط العظيم بين السورة واسمها في الذكر الحكيم يدل على عظمة الخالق لأنه يوجد تآخي وتشاكل بين أي اسم سورة وما سيقت عليه، وبهذا يظهر الإعجاز في القرآن الكريم.

---

1 ينظر: نفسه،ص111.

2 . ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن،تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ج1، ص271.

ب. مناسبة فاتحة السورة ومضمونها:

ففاتحة أي سورة هي مناسبة للمقصود الذي سيقت عليه. « فمن المناسبة افتتاح السور بالحروف المقطعة اختصاص كل وأحدة بما بدئت حتى لم تكن لترد (ألم) في موضع "ألر" ولا "حم" في موضع "طس" وذلك لأن كل سورة بدئت بحرف منها. فلو وضع "ق" في موضع "ن" لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله»[1]. إذن فبداية كل سورة تعبر عن مضمون السورة وهي مناسبة لها. ومن المناسبات أيضا نجد:

- المناسبة بين بداية السورة وآخرها.
- مناسبة السورة للحرف الذي بنيت عليه.
- مناسبة خاتمة السورة بفاتحها.

[1] . عبد الرحمن تركي، محاضرات في علوم القرآن، مطبعة المزوار، ط2، 2014،ص90.

خلاصة

بعد الدراسة النظرية لكل من علم اللسانيات النصي وعلم المناسبة استخلصنا ما يلي:

- لسانيات النص هي علم غربي حديث فبظهوره تطور الدرس اللّساني فهذا العلم يهتم بدراسة ترابط وتماسك وتحليل النصوص العربية والأجنبية.
- يعد الانسجام مبحثا من مباحث لسانيات النص فهو يهتم بدراسة البنية الداخلية العميقة أي دراسة دلالة المعاني للنصوص وله عدة مبادئ أهمها: مبدأ السياق، مبدأ التشابه، مبدأ التّغريض، مبدأ التأويل المحلي فأهمية الانسجام تكمن في تلقي القارئ الأفكار بطريقة منظمة دون الشعور بتشتت المعاني والأفكار.

_ مبدأ التّغريض آلية من آليات الانسجام يساهم في ربط أول النص بمنتهاه وهدفه الجوهري يكمن في تبيان الغرض والهدف والمقصد النصوص من خلال وسيلتي العنوان والفاتحة النصية.

_علم المناسبة: علم عربي قديم يبحث في الدلالات التي تساهم في ربط الآيات بعضها ببعض من أجل فهم الحكمة من تناسب وترتيب آيات وسور الذكر الحكيم.

- من أنواع المناسبة، المناسبة بين بداية السورة وآخرها ومناسبة خاتمة السورة بفاتحتها...الخ، والنوع الذي سنهتم به في بحثنا هو مناسبة العنوان والفاتحة النصية لمضمون السورة الذي سيقت عليه.

الفصل الثاني

المناسبة والتّغريض في سور حزب عمّ

تمهيد:

كلام الله، المعجز بألفاظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، تطمئن به القلوب، وتهدئ به النفوس، والذي به يستقيم كل ذي خطئ جسيم، ألا وهو كتاب رب العالمين القرآن الكريم، فكتاب الله عز وجل ستون حزبا، والحزب الذي طبقنا عليه مبدأ التّغريض الحزب ما قبل الأخير (حزب عمّ) حيث يضم تسعة سور، ولكل سورة من سوره عبرة وحكمة عظيمة، وكذلك كلام الله كله هكذا، واتبعنا ي دراستنا التطبيقية السير وفق عنصرين أساسيين، وهما:

- نبذة عن السورة بتقديم كلام مجمل حول السورة يَفْهمُ منه القارئ ماهية السورة الكريمة.
- مبدأ التّغريض لسورة: فدرسنا آلية التّغريض بوسيلتي: العنوان والفاتحة النصية، بمحاولة إعطاء آليات منهجية يسير وفقها مبدأ التّغريض.

سورة النبأ:

1- موضوع السورة:

- سورة النبأ هي السورة الأولى المفتتح بها حزب عمّ، " وهي من السور المتفق على مكيتها "[1]، وتعد سورة النبأ " السورة الثمانيين التي نزلت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد نزلت بعد سورة المعارج وقبل سورة النازعات ".[2]

أما عن عدد آياتها يقول البقاعي: " وآياتها أحدى وأربعون في البصري، وأربعون فيما سواه. اختلافهما آية ﴿**عَذَابًا قَرِيبًا**﴾.[3] سورة النبأ الآية 40.

أما عن سبب نزولهما فهو كالآتي: " روي عن ابن عباس «أن قريش تجلس لما نزل القرآن فتتحدث فيما بينهم فمنهم المصدق ومنهم المكذب به فنزلت» ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .[4] الآية1.

وعن الحسن قال: " لما بعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1)** عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ الآية 1-2".[5] فمُشْركو قريش كانوا كلما تنزل آية يتناقشون فيها من أجل أن يكونوا على صواب ولكنهم في الباطل يخوضون ويمرحون.

أما عن مقصودها فهو كالآتي: " فجاءت السورة للدلالة على أن يوم القيامة الذي كانوا مجمعين على نفيه، وصاروا يعد بعث النبي ﷺ في خلاف فيه مع المؤمنين ثابت ثباتا لا يحتمل شكا ولا خلافا، لأن خالق الخلق دبرهم أحسن تدبير وبني لهم مسكنا وأتقنه، وجعلهم على وجه

---

[1] محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الصالح, المكي والمدني من السور والايات من اول سورة الكهف الى اخر سورة الناس,دار التدمرية ,الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه ,ط1, 2012م ج5 ص486 .

[2] منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، ص146.

[3] برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي الشافعي, مصاعد النظر الاشرف على مقاصد السور تح: عبد السميع محمد احمد حسين, مكتبة المعارف ,الرياض ط1,م1987,ج3,ص151.

[4] ابن عاشور ,التحرير والتنوير ,الدار التونسية تونس د ط 1984م ,ج30,ص5.

[5] جلال الدين ابو عبد الرحمان السيوطي, أسباب النزول - لباب النقول وأسباب النزول,مؤسسة الكتب الثقافية لبنان,ط1، 2002م، ص 284.

يبقى به نوعهم من أنفسهم بحيث لا يحتاجون إلى أمر خارج يرونه فكان ذلك أشد لألفتهم وأعظم لأنس بعضهم البعض ".[1]

فكلام الله حق ونبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – لا ينطق عن الهوى فيوم القيامة حقيقة ستحصل والبعث بعد الموت من أجل الحساب أيضا حقيقة ستحصل فعلى الإنسان الخضوع والاستسلام لأوامر الله عز وجل.

2– مبدأ التغريض في السورة:

– يساهم مبدأ التعويض في اكتشاف مدى تحقيق تماسك النص من كل جوانبه مما يجعله وحدة كلية منسجمة، فالغرض والهدف من نص من نصوص يظهر من خلال نقطة الانطلاق المتمثلة في العنوان والفاتحة النصية (الجملة الأولى من الفقرة الأولى).

أ– العنوان:

– إن العنوان بمثابة الرأس للجسد فهو اختزال لفحوى النص فالعنوان هو الموضوع، فتسميت سورة النبأ بهذا الاسم فيه حكمة عظيمة، فقد ذكر لهاته السورة المباركة أكثر من اسم، وكمقال السيوطي رحمه الله: " قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير، وقد يكون لها اسمان فأكثر ".[2]

والدليل على ذلك سورة النبأ، فهي متعددة الأسماء كما أظهر البقاعي " النبأ والتساؤل، وعمّ ".[3] كلها تسميات لهاته السورة الكريمة ففي أكثر المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة تسمى " سورة النبأ " ووجه تسميتها بهذا الاسم لوقوع « النبأ » في أولها وهذا في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1)عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ سورة النبأ الآية 1–2.[4]

وفي النبأ يقول الرازي: " فالنبأ الخبر يقال (نَبَأ) و (نبَّأ) و (أنبَأ) أي أخبر ".[5] وعليه فالنبأ هو الخبر الذي يقال والذي أتى صبه الرسول –صلى الله عليه وسلم – لمشركي مكة. والدليل على ذلك قول البقاعي أن النبأ هو الرسالة أو الخبر الذي جاء به محمد – صلى الله عليه

---

[1] البقاعي, مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ,ج3,ص150.

[2] جلال الدين السيوطي, الاتقان في علوم القرآن ,مؤسسة النداء,ابوظبي,ط1, 2003 ج 1 ص 60.

[3] البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور،ص150.

[4] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحري والتنوير،ج30،ص5.

[5] محمد بن عبد القادر الرازي ,مختار الصحاح ,مكتبة لبنان ط 1986 ص6 .

وسلم –،[1] أي خبر يوم البعث ومنهم من سمَّاها «سورة التساؤل» لوقوع التساؤل في قوله تعالى: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ** ﴾ الآية 1.

أي عن أي شيء يتساءل هؤلاء الناس.[2] أما عن تسميتها بسورة « عم » فكان لوقوع اللفظة في أول السورة في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1)عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾الآية 1–2.

ففي عم يقول الرازي: أصل عمّ حرف جر دخل عليه ما الاستفهامية فحذفت ألفها والسبب في هذا الحذف التخفيف من الكلام فأنه لفظ كثير التداول على اللّسان.[3]

هذا لأن العرب تميل إلى التخفيف والتسهيل في الكلام. وهذا ما وضحه الزركشي في قوله: "ينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت، لا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه، أو تكون معه أحكم أو أكثر، أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن".[4]

فهنا يشير الزركشي إلى أنه يوجد ترابط صريح بين العنوان وبقية أجزاء النص وأن كل سورة سميت بما هو أشهر فيها كما تفعل العرب مع قصائدها وهذا دليل إلى وقوفه على مفهوم مبدأ التغريض في لسانيات النص ولأجل معرفة طبيعة هذا التناسب يجدر بنا الاستعانة بالأدوات النصية الكاشفة عن مبدأ التغريض بوسيلة العنوان، انطلاقا من سؤال: ما الذي دل على العنوان في النص؟ والإجابة ستكون كالآتي: الذي دل على العنوان في النص:

–**استمرار الإحالات في النص** عن النبأ نحو: هاء (فيه يختلون) وهاء (أحصيناه كتاب ....).

– **الصفات التي تمثل النبأ** وهي كالآتي: (أن هذا النبأ العظيم، وهذا النبأ فيه مختلفون).

---

[1] ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، دت، ج21 ص191.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير،ص5.

[3] الفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م، ج31 ص3 .

[4] ينظر: الزركشي البرهان في علوم القرآن تحقيق ابو الفضل ابراهيم مكتبة ودار التراث القاهرة 2008 ج1 ص270

- **الأفعال التي تكون في هذا اليوم العظيم** (النفخ في الصور، فتح السماء، سير الجبال، قيام الروح إلى ربها، ندم الكفار على أفعالهم في الدنيا).

الحقل المعجمي للفظة النبأ:(يوم الفصل، يوم ينفخ في الصور، اليوم الحق).

- **حتى التكرار يبين مقصد السورة** وعليه كررت لفظة النبأ بعينها في الآية 2 في قوله تعالى: ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ أما عن تكرار اللفظة بمعناها فهو كالآتي:

(يوم الفصل، يوم ينفخ في الصور، ذلك اليوم الحق).

فقد ساهمت هاته الآليات من إحالة وتكرار ... الخ. في جعل النص بنية لغوية قوية أجزاءه متسقة مترابطة، مما أدى إلى بروز علاقة دلالية متمثلة في الإجمال والتفصيل وتكمن أهمية هاته العلاقة في أنها أداة بلاغية تساهم في تحقيق الترابط في النص والتي سنبينها كالآتي:

العنوان: " النبأ " إجمال.

فصلته الآيات الموالية كالآتي:

كررت لفظة النبأ بحد ذاتها للتأكيد على حصول أحداث هذا اليوم العظيم ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1)عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ الآية 1-2.

كما أن الله عز وجل أن في هذا اليوم سيفصل بين الخلائق فيحكم فيه بين المؤمنين والكافرين وهو يوم محتوم قال تعالى:﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ الآية 17، فينفخ في الصور فتأتون أفواج ذاك يوم الحشر قال تعالى:﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾الآية 18.

وحينها الله هو الآمر الناهي ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ الآية 38.

ذلك اليوم الحق فلا تجادلوا ﴿ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ الآية 39. وحينها يندم الكفار على أعمالهم فيتمنون لو أنهم كانوا ترابا قال تعالى:﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ الآية 40.

ب- الفاتحة النصية:

- الجملة الأولى من الفقرة الأولى هي ثاني عنصر تقع عليه عين القارئ بعد العنوان فهي تعد رأس الخطاب، ونحن الأن بصدد تحليل افتتاحية سورة النبأ لنصل بها إلى الغرض الأسمى الذي تحمله في أنها ساهمت في بروز مضمون السورة.

فـ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾الآيات 1-4.

آيات اختارها الله عز وجل ليستهل بها سورة من سور الذكر الحكيم ألا وهي سورة النبأ.

فـ " عمَّ " حرف جر دخل عليه ما الاستفهامية وبإضافة يتساءلون تصبح (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) سؤال تعجيبي للتهويل والتعظيم وجواب هذا السؤال في قوله تعالى: (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ).

فالمجيب هنا الله وهذا دليل على علمه بالغيب بل بجميع المعلومات وهذا النبأ اختلف فيه مشركو مكة فمنهم من صدق ومنهم من كذب الخبر وهذا لعنادهم وطغيانهم فأجاب الله بـ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ الآية 4-5، أي لكل من يجادل في أوامر الله فما قاله الله سيحصل وسيكون.[1]

واختلف العلماء في أن النبأ هو نفسه القرآن أو يوم البعث ولكن سياق السورة يثبت أن هذا النبأ العظيم هو يوم القيامة والدليل على ذلك ذكر يوم الفصل في السورة. هذا والله أعلى وأعلم والذي دل عن الافتتاحية في النص هو ما يلي:

- **تكرار الضمير** نحن في الفعل (جعل) وهو بدوره يعود على الذات الإلاهية ففي هذا تأكيد على هيبة الخالق في خلقه للخلق فسبحانه الذي خلق هذا لا يعجزه بعثكم بعد موتكم. نحو: ألم نجعل الأرض مهادا، وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا.

[1] ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب،ج31، ص3.

– **من العبارات الدالة على مركز الافتتاحية**، علما أن مركز الافتتاحية هو لفظة « النبأ » (إن يوم الفصل كان ميقاتا، ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مئابا).

– **الأفعال التي دلت على الافتتاحية** نحو: ﴿أنهمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾. فهاته النقاط عززت الاعتراف بأن بين الافتتاحية ومضمون الخطاب تكامل دلالي سلس جميل مما أدى إلى ظهور علاقة دلالية بينهما وهي علاقة الإجمال والتفصيل والدليل على ذلك قول ابن عاشور: " افتتاح الكلام بالاستفهام من تساؤل جماعة عن النبأ العظيم هو افتتاح تشويق بطريقة الإجمال ثم التفصيل المحصلة لتمكن الخبر الآتي بعده في نفس السامع أكمل تكمن ". [1]

وسنجسد العلاقة كالآتي:

– **الافتتاحية:** « عم يتساءلون ..... كلا سيعلمون » إجمال وكل باقي آيات السورة هو تفصيل لها، ولكن ما لفت انتباهنا آية الفصل وما جاء بعدها فهو التفصيل الأهم للافتتاحية لأن الذي اختلف فيه الناس حينها هو يوم الفصل أي يوم القيامة فكانوا على صنفين بين مكذب ومصدق فجاءت السورة لتؤكد على حتمية يوم البعث، فاللذين كذبوا في الدنيا بوجود جنهم فهي لهم بالمرصاد الآية 21 هي جزاؤهم لا يرتاحون فيها ولا يفرحون لأنهم لم يصدقوا حقيقة يوم الحساب الآية 27 فحينها لا ينفعهم عنادهم ولا غرورهم الذي كانوا عليه في أرض الدنيا أما المصدقين بيوم الدين فهم الفائزون الآية 21 لهم الفرح والسرور وجنات النعيم، ذاك جزاؤهم بما فعلوا في أرض الدنيا.

نستنتج مما سبق:

– أن بين العنوان « النبأ » ومضمون السورة ترابط دلالي فكلاهما فيه تأكيدٌ على يوم البعث فالعنوان مستوحى مما قام به العرب وهو سؤالهم على يوم البعث وعليه فالعلاقة بينهما علاقة إجمال وتفصيل كما وضحنا ذلك سابقا.

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ج30 ص6.

– وأن بين الفاتحة النصية « عم يتساءلون .... كلا سيعلمون ». ومضمون السورة التأكيد على يوم البعث مناسبة لطيفة فقد ساهمت الافتتاحية في تحقيق التأثير الإعجازي فقد بينت محور السورة مما يوحي بلاغة القرآن الكريم وعليه فالعلاقة بين الافتتاحية ومضمون السورة علاقة إجمال وتفصيل كما بينا ذلك سابق.

– وعليه فبين العنوان والمفتتح علاقة تكامل وظيفي بحيث عملا معًا لتحقيق غرض النص كما وضحنا سابقا.

– إذن من خلال الدراسة والتحليل لما سبق فقد تحقق مبدأ التغريض الذي يلتقي مع علم المناسبة في تناسب العنوان والمفتتح بالمضمون الذي سيقت عليه.

سورة النازعات:

1- موضوع السورة:

سورة النازعات هي ثاني سورة في حزب عم، وهي من السور المتفق على مكيتها.[1]

وتعد السورة " الواحدة والثمانين التي نزلت على الرسول ﷺ وهي السورة الثانية بعد النبأ ونزلت بعدها سورة الانفطار ".[2]

أما في آياتها يقول البقاعي: " وآياتها ست وأربعون في الكوفي، وخمس فيما سواه ".[3]

أما عن مقصود السورة فهو كالآتي: "الاقسام على بعث الأنام ووقوع القيام يوم الزحام وزلل الأقدام بعد البيان التام، فيما مضى من هذه السورة العظام تنبيها على أنه وصل الأمر في الظهور إلى مقام ليس بعده مقام وصور ذلك بنزع الأرواح بيدي الملائكة الكرام ثم أمر فرعون اللعين وموسى عليه السلام ".[4]

أي أن الهدف الأساسي من السورة الكريمة هو مواجهة عناد المشركين حول يوم البعث بتذكيرهم بمصير الطغاة أمثال فرعون فكما أهلك الله فرعون فلن يعجزه إهلاككم.

2- مبدأ التغريض في سورة النازعات:

تعتمد وسيلة التغريض على العنوان الفاتحة النصية والتي سندرسها كما يلي:

أ- العنوان:

بما أن العنوان اختصار للموضوع فقد عده الباحثان براون ويول الوسيلة القوية للتغريض لما يحمله من دلالات ومعان يصل بها القارئ لفهم فحو النص.

فلسورة النازعات أكثر من اسم كما وضح ابن عاشور، ففي أغلب المصاحف وكتب التفسير سميت السورة بـ « سورة النازعات » وذلك لوقوع لفظة النازعات في أولها في قوله تعالى: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾.[5]

---

[1] ينظر: محمد بن عبد العزيز، المكي والمدني، ج5، ص490.

[2] منصور كافي، المرجع نفسه، ص156.

[3] البقاعي مصاعد، النظر الاشرف على مقاصد السور، ج3 ،ص154.

[4] المرجع نفسه،ص154.

[5] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص59.

فالنازعات جمع نزع، والنزع بمعنى نزع الشيء واقتلاعه،[1] فالنزع إذن هو جذب الشيء واقتلاعه والدليل على ذلك أغلب أصوات لفظة النازعات مجهورة قوية تدل على عظمة هذه الصفة وهي صفة النزع.

ومن تسمياتها أيضا " سورة الساهرة لوقوع لفظة الساهرة في أثناءها ولم يقع في غيرها ".[2]

ففي معنى الساهرة يقول الطبري: " الساهرة ظهر الأرض والعرب تسمى الفلاة وظهر الأرض الساهرة ".[3]

ومن مسمياتها أيضا سورة الطامة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾. فيقول الرازي في " الطامة " أن الطامة عدد العرب هي الداهية ".[4]

وعليه فالطامة الكبرى هي الداهية الكبرى فالداهية هو يوم البعث والله أعلم، فكل مسميات السورة تعبر عن غرضها، فقد أشار البقاعي إلى الترابط الصريح بين العنوان وبقية أجزاء النص وذلك في قوله عن اسم سورة النازعات. " واسمها النازعات واضح في ذلك المرام وإذا تؤمل القسم وجوابه المعلوم للأمة العلام وكذا الساهرة والطامة إذا تؤمل السياق واشتدت العناية بالتدبر والوفاق".[5]

فهنا قد أشار البقاعي إلى أنه هناك مناسبة بين العنوان والمضمون، ولأجل معرفة طبيعة هذا التناسب سنستعين بالأدوات النصية الكاشفة عن مبدأ التّغريض وذلك بدراستنا لوسيلة العنوان كما يلي:

---

[1] ينظر: منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، السعودية، ط 1، 1962م، ص512513.

[2] ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ص59.

[3] ابو يحي بن محمد صالح التجيني، من مختصر تفسير الامام الطبري، دار الفجر الاسلامي، دمشق، بيروت، ط10 2002، ص586.

[4] الرازي، مفاتيح الغيب ، ص50

[5] البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج3،ص154.

***صفات النازعات:** نحو نازعاتٌ ناشطاتٌ سابحاتٌ، سابقاتٌ، مدبراتٌ.

***أفعال النازعات:** الغرق، النشط، السبح، السبق، التدبير.

أقسم الله بالنازعات لإثبات يوم البعث فمن الألفاظ التي رأيناها قريبة لمعنى العنوان(لفظة الساهرة والطامة).

تكرار لفظة العنوان في مطلع السورة، نحو (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا).

ومن هنا تظهر علاقة دلالية جعلت النص وحدة كلية منسجمة مترابطة، ألا وهي علاقة الإجمال والتفصيل، التي سنوضحها كالآتي:

فالعنوان: النازعات إجمال

وما يأتي بعده من آيات فهو تفصيل له وسنبين هذا كالآتي: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ سورة النازعات الآية 1، فمصطلح السورة هو تفصيل للعنوان حيث بينت ماهية النازعات بذكر صفاتها وأفعالها التي برهنت أن يوم القيامة ومن الآيات الدالة على ذلك ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ سورة النازعات آية 14. ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴾سورة النازعات الآية 34. فهاته الآيات تؤكد على أن يوم البعث سيكون في يوم من الأيام حينها لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ب- الفاتحة النصية:

- كما للعنوان أهمية كبيرة في آلية التغريض فكذلك الجملة الأولى من الفقرة الأولى لها دور بارز في استجابة القارئ لمضمون النص فببداية الكلام ننفر القارئ أو نقربه من النص أما مع الكلام الله. فالحديث مختلف فكل حرف في كتابه العزيز يجذبنا ويجعلنا نتأمل آياته فنتدبرها وبإذنه نفهمها. ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ سورة النازعات الآية 1- 5.

آيات اختارها الله عز وجل لتكون مطلع سورة من سور الذكر الحكيم ألا وهي سورة النازعات.

فالنازعات من النزع وهي الملائكة تنزع أرواح الكفار كما قال ابن عباس امتثالا لأوامر الله ومنهم من قال أن النازعات هو الموت أو هو النجوم تنزع من أفق إلى أفق ... الخ. وغرقا أي إغراقا بمعنى بقوة شديدة ولما ذكر الشديد مبتدئا به لأنه أهول أتبعه الرفق فقال ﴿وَالنَّاشِطَاتِ

نَشْطًا﴾ سورة النازعات الآية 2، أي المخرجات برفق للأرواح أو أرواح المؤمنين ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾سورة النازعات الآية 3، التي تطير في الهواء ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ سورة النازعات الآية 4، أي أنهم يمتثلون لأوامر الله بسرعة فائقة ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ سورة النازعات الآية 5.

أي الملائكة التي تنظر في أدبار الأمور وعواقبها لإتقان ما أمروا به في الأرواح وغيرها فمن المفسرين من قالوا أن الله لم يخصص هاته الآيات للملائكة فكل نازعة داخلة في قسمة يعني الاعتبار بما آتاها الله من القدرة على ذلك النزع للدلالة على تمام الحكمة والاقتدار على ما يريده الله.[1]

ولكن الذي لفت انتباه العلماء وجعلهم يرجعون هاته الموصوفات إلى الملائكة آية ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ سورة النازعات الآية 5، فقد أجمع أهل العلم على أن هاته الآية تعود إلى الملائكة وكذلك كل الموصوفات التي سبقتها. وقد وضحنا ذلك في تفسيرها، هذا والله أعلى وأعلم.

وعليه فإن الاستهلال بهذا القسم زعزع النفوس وأوضح المضمون من السورة كلها، كما بين ابن عاشور في قوله: " والقسم على هذا الوجه مناسب للغرض الأهم من السورة وهو إثبات البعث لأن الموت أول منازل الآخرة فهذا من براعة الاستهلال ".[2]

فهنا لاحظنا أن ابن عاشور قد وقف على مفهوم مبدأ التغريض في لسانيات النص ولأجل الكشف عن هذا التناسب سننطلق من سؤال ما الذي دل على الافتتاحية في النص؟ الذي دل على الافتتاحية ما يلي:

- **الآيات التي لهما علاقة بمعنى الافتتاحية** في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ سورة النازعات الآية 14 و ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ سورة النازعات الآية 34.
- **آثار الفاتحة النصية** تظهر في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ سورة النازعات الآية 6 و ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ سورة النازعات الآية 8 .... الخ.

[1] البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج3 ،ص 154.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص62.

- **أغلب الإحالات تعود على معنى الفاتحة النصية** نحو: هاء ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ سورة النازعات الآية 41. وهاء ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ سورة النازعات الآية 42. وهاء ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾سورة النازعات الآية 45 ... إلخ.

من هذا المنطلق نقول أن الفاتحة النصية إجمال فصلته السورة بأكملها، وسنوضح هذا كالآتي:

- الفاتحة النصية: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾سورة النازعات الآية 1-5، إجمال فصلته الآيات الموالية كالآتي في بيان أهوال ذلك اليوم العظيم في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ سورة النازعات الآية 6-7.

فيندم الكفار على أعمالهم ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ سورة النازعات الآية 12، وفي بيان قصة فرعون ليعتبر منها أولوا الأبصار قال تعالى: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾ سورة النازعات الآية 21.

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ (22) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ سورة النازعات الآية 23- 24.

فكانت نهايته الزوال ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ سورة النازعات الآية 25، وفي تعداد لنعم الله بيان لعظمة الخالق فقال: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ سورة النازعات الآية 27 (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ الآية 30. وفي تأكيد عظيم على يوم القيامة يقول تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ الآية 34.

أي إنها ستكون وحينها سيذهب كل إنسان إلى مكانه ﴿ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾الآية 37- 40، وعليه فلكل شخص يسأل عن الساعة فإن علمها عند الله. هذا والله أعلى وأعلم.

نستنتج مما سبق:

- أن بين العنوان: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ الآية 1 ومضمون السورة التأكيد على يوم البعث مناسبة لطيفة فالعنوان دليل على عظمة الخالق في خلقه وعليه فالعلاقة بينهما علاقة إجمال وتفصيل.

- وأن بين الفاتحة النصية ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ الآية 1-5. علاقة إجمال وتفصيل أيضا.

– وعليه نبين العنوان والفاتحة النصية علاقة تكامل وظيفي فكلاهما عملا بشكل متناسق ومتكامل لتحقيق مضمون السورة الكريمة.

– وعليه، فللمرة الثانية بين أن بين مبدأ التّغريض وعلم المناسبة تقاربا كبيرا فكلاهما يساهمان في إيضاح المعنى المراد إيصاله.

سورة عبس:

1- موضوع السورة

سورة عبس هي السورة الثالثة في حزب عمّ، " وهي من السور المتفق على مكيتها ".[1] وهي " السورة الرابعة والعشرون التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم فقد نزلت بعد سورة النجم وقبل سورة القدر".[2] أما عن عدد آياتها يقول البقاعي: " وآيها أربعون آية في الشامي وأحدى وأربعون عند أبي جعفر والبصري، واثنتان وأربعون في عدد الباقين ".[3] أما في سبب نزولها: " أخرج الترميذي والحاكم عن عائشة ري الله عنها قالت: نزلت ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ سورة عبس الآية 1. في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله رجل من عظماء المشركين فجعل الرسول ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له « أترى بما أقول بأسا ». فيقول لا فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (1) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴾سورة عبس والآية 1-2. [4]

أما عن مقصودها فهو كالآتي: " شرح « إنما أنت منذر من يخشاها » " بأن المراد الأعظم تزكية القابل للخشية للتخويف بالقيامة، التي قام الدليل على القدرة عليها بابتداء الخلق من الإنسان وبكل من الابتداء والإعادة لطعامه والتعب ممن أعرض مع قيام الدليل، والاشارة إلى أن الاستغناء والترف أمارة الاعراب وعدم القابلية والمهيأ للكفر والفجور وإلى أن المصائب أمارة الطهارة والاقبال والاستكانة للقلوب وسمو النفس بشريف الاعمال ".[5]

وعليه فإن هاته السورة تنص على تعليم النبي ﷺ ودعاة الإسلام الموازنة بين كل المراتب وأن الأولوية في الدعوة تكون لمن أراد الهدى ودرب الجنة.

---

[1] محمد بن عبد العزيز، المكي والمدني من السور والآيات، ص 494-495.

[2] منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، ص 153.

[3] البقاعي ، مصاعد النظر للإشرف على مقاصد السور، ص156.

[4] السيوطي، أسباب النزول، ص286.

[5] البقاعي، مصاعد النظر للإشرف على مقاصد السور، ج3 ص157.

2. مبدأ التّغريض في السورة:

ففي آلية التّغريض الانسجامية نهتم بتحليل العنوان والفاتحة النصية كما يلي:

أ- العنوان:

العنوان هو الوسيلة القوية لآلية التّغريض، فلسورة عبس مسميات عدّة منها سورة الأعمى واسم سورة الصّاخة. ففي أغلب المصاحف وكتب التفسير تسمى " سورة عبس" وذلك لوقوع لفظة (عبس) في أولها وذلك في قوله: ﴿عبَسَ وَتَوَلَّىٰ[1]﴾، ومعنى عبس "عبوس" وقطوب الوجه من ضيق الصدر،[2] أما وجه تسميتها بسورة الأعمى، فهذا لورود لفظة الأعمى في السورة في قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (1) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ وتعود هاته اللفظة –الأعمى– عن ابن أم مكتوم ومعنى الأعمى هو الفاقد لبصره.

أما عن تسميتها بسورة الصاخة وذلك لورود اللفظة في السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ.﴾

وفيها يقول الطبري : الصاخة اسم من أسماء يوم القيامة فالصاخة عند العرب الداهية.[3]

وفي قول البقاعي: (عن عنوان السورة واسمها عَبَسَ هو الدال على ذلك، بتأمل آياته، وتدبر فواصله وغاياته)[4]، إشارة واضحة إلى أن أهمية العنوان تكمن في أنه يبين الغرض والمقصد وهذا ما ينادي به مبدأ التّغريض في لسانيات النص وللكشف عن طبيعة هذا التناسب سنعتمد على الأدوات النصية كما يلي:

التكرار: "فالاسم الذي ورد في العنوان ثم كان له تواجد متكرر في النص وإن كان بأشكال وصيغ مختلفة سيحدد موضوع النص، بل وسيساهم في التلميح إلى الغرض الذي يرمي إليه النّص".[5]

---

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30 ،ص101.

[2] الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص320.

[3] التجيني من مختصر تفسير الطبري، ص586

[4] البقاعي، مصاعد النظر، ج 3،ص157.

[5] مريم غرايسة، مبدأ التّغريض في اللسانيات العربية، ص342.

ومعنى هذا الكلام أن التكرار يساهم في الكشف عن غرض النّص ومن الألفاظ التي تكررت في نص السورة لتدل على العنوان لفظة عبس في قوله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ) أما عن الآيات التي تكررت بحيث تدل على معنى النص قوله تعالى: ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾.

ومن هنا تبرز علاقة دلالية جديدة بين العنوان والمضمون ألا وهي علاقة العموم والخصوص والتي سنبينها كما يلي:

العنوان: عَبَسَ–عموم–

تخصيصه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (1) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾، فالسورة كلها تخصيص للعنوان بحيث وجه هذا الكلام خصيصا للنبي ﷺ حتى يعتبر الدعاة من بعده.

ب– الفاتحة النصية: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴾.

آيات اختارها الله عز وجل لتكون مفتتح سورة من سور الذكر الحكيم ألا وهي سورة عبس.

فتعني هاته الآيات أن الرسولﷺ عبس وجهه وتولى وأعرض بجسده حين مجيء الأعمى إليه وقت انشغاله بدعوة صناديد مكة.[1] فغرض السورة يظهر من خلال مطلعها كما بين البقاعي، ولتّغريض المفتتح سنعتمد على الآليات النصية الكاشفة على مبدأ التّغريض كما يلي:

أغلب الإحالات في النص تعود على الافتتاحية نحو: ها (فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ) وهو في قوله تعالى: (وَهُوَ يَخْشَىٰ) وهاء: (عَنْهُ تَلَهَّىٰ) وهاء (أنها تَذْكِرَةٌ)..الخ.

ومن خلال هذه الآيات برزت علاقة دلالية بين المفتتح ومضمون السورة ألا وهي علاقة الإجمال والتفصيل و كالآتي:

الافتتاحية: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (1) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾إجمال.

التفصيل كالآتي: فذكر الله تعالى انشغال رسوله الكريم محمد ﷺ بأصحاب النفوذ في قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (5) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾. وهذا ما يجعله ينشغل عن الأعمى في قوله تعالى:

[1] ينظر: البقاعي، نظم الدرر، ج 21، ص251252.

﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (8) وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ فالله عز وجل يعلم ما تخفيه الأنفس من حسن وخير، فالذين تكبرو عن آيات الله لن ينفعهم غرورهم فقال عز وجل ﴿قُتِلَ الإنسان مَا أَكْفَرَهُ﴾، فها تكلم الله عن الكافر وبين كيفية خلق الإنسان في قوله: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ أي من أي شيء خلق هذا الإنسان الكافر بربه حتى يتكبر عن طاعة الله، ثم ذكر الله عز وجل نعمه على عبادة الله الوأحد الأحد الكافر فيرجعون إلى عبادة الله الواحد الأحد، في قوله تعالى: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ ولكن حين يأتي الصاخة حينها لا ينفع بني آدم إلا عملهم الصالح فالمؤمن الطائع لله مرتاح البال فرح بما أعطاه الله في قوله تعالى: ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ والعاصي الفاجر الكافر بالله تعب وحزين مستاء مكانه جهنم مخلدا فيها في قوله تعالى:﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾

نستنتج مما سبق:

– أن بين العنوان عبس والمضمون باختصار تعليم النبي ﷺ الدعوة والتأكيد على يوم البعث علاقة عموم وخصوص.

– وأن بين المفتتح (عبس وتولى.... فتنفعه الذكر).. والمضمون علاقة إجمال وتفصيل.

وأن بين العنوان والمفتتح علاقة تكامل وظيفي فكلاهما ساهما في بيان الغرض من السور الكريمة.

– وعليه فمرة أخرى يتوافق علم المناسبة مع مبدأ التّغريض في بيان الهدف من السورة من خلال العنوان والفاتحة النصية.

سورة التكوير:

1_موضوع السورة:

_ سورة التكوير هي السورة الرابعة في حزب عمَّ، وهي "من السورة المتفق على مكيتها"،[1] وتعدّ السورة الثامنة التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم فقد نزلت بعد سورة المسد وقبل سورة الأعلى.[2]

أما في آياتها يقول البقاعي: "وآيتها تسع وعشرون آية إجماعا إلا عند أبي جعفر فهي عنده ثمان وعشرون "[3]. أما مقصودها فهو: التهديد الشديد ليوم الوعيد ،الذي هو محط الرجال لكونه أعظم مقام لظهور الجلال لمن كذب بأن هذا القرآن تذكرة في صحف مكرمة، بأيدي سفرة والدلالة على حقيقة كونه كذلك، بأن السفير به أمين في الملك الأعلى، مكين لمكانته فيما هنالك، والموصل له إلينا منزه عن التهمة، بريء من النقص لما يعملونه من حال قبل النبوة وما كانوا يشهدون له به من الكمال في صحبته لهم المتطاولة التي نبههم بالتعليق بها على مالا يشكون فيه من أمره، ولم يأتهم بعدها إلا بما هو شرف له والتذكير بما في أنفسهم، وفي الافاق من الآيات وذلك كاف لهم في الحكم بأنه صدق، والعلم اليقين بأنه حق،[4]وعليه فالمقصود الاسمى من السورة هو التأكيد على حقيقة يوم البعث.

2_مبدأ التّغريض في السورة:

للوصول إلى الغرض من النص سنحلل العنوان والفاتحة النصية كما يلي :

أ. **العنوان:** وفي تسميت هاته السورة بهذا الاسم يقول ابن عاشور " أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه سمى هاته السورة تسميت صريحة وفي حديث الترميذي عن ابن عمر قال: قال ﷺ" من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ ((إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت)).[5]

---

[1] محمد عبد العزيز، المكي و المدني من الآيات والسور، ص498.

[2] منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، ص152.

[3] البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج3 ، ص160.

[4] المرجع نفسه، ص161.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير،ص159.

وعليه فبدايات هاته السور تصف أهوال يوم القيامة، ففي أكثر المصاحف وكتب التفسير والسنة " تسمى بسورة التكوير وذلك لوقوع لفظة التكوير في أولها في قوله تعالى:

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ التكوير الآية 1.

ومعنى التكوير تكوير المتاع جمعهُ وشدهُ وتكوير العمامة كورها وتكوير الليل على النهار تغشيته إياه وقيل: زيادة في هذا من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ قال ابن عباس : غورت وقال قتادة : ذهب ضوئها وقال أبو عبيدة : كورت مثل تكوير العمامة.[1]

وعليه تكوير الشمس " جمع بعضهما إلى بعض ثم تلف فترمى ويذهب ضوؤها".[2]

وقد أشار البقاعي إلى أن بين العنوان ومضمون السورة مناسبة وهذا في قوله (واسمها التكوير دل ما فيها على ذلك بتأمل الظرف وجوابه وما فيه من بديع القول وصوابه، وما تسبب عنه من عظيم الشأن لهذا القرآن ")[3] وهذا دليل على وقوف البقاعي على مفهوم مبدأ التّغريض والذي سنبينه كما يلي:

- **أغلب ألفاظ النص تنتمي إلى الحقل المعجمي للعنوان نحو:** (انكدار النجوم ، تسيير الجبال، كشط السماء) ...إلخ
- **التكرار الاشتقاقي للفظة العنوان في المفتتح** في قوله تعالى :﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾

وعليه فبين العنوان ومضمون النص علاقه اجمال وتفصيل والتي سنبينها كما يلي :

العنوان : " التكوير" إجمال فصلته الآيات الموالية كالآتي:

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ بينت هاته السورة في بدايتها أهوال هذا اليوم العظيم بوصف مظاهر الشمس والنجوم والجبال والعشار والبحار حينها ،ففي ذلك الوقت تجزى كل نفس ما عملت في قوله تعالى ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ فالنفس الخيرية مصيرها الجنة والنفس الشريرة مصيرها النار فالرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى في قوله

[1] ينظر : الرازي مختار الصحاح،، ص243

[2] منيرة ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها ، ص 522.

[3] البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج3، ص161.

تعالى:﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ ولكن الهداية من عند رب العالمين﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

ب_ الفاتحة النصية:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8)بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ(14) ﴾ آيات اختارها الله عز وجل ليفتتح بها سورة من سور الذكر الحكيم ألا وهي سورة التكوير، فمعنى هاته الألفاظ باختصار هو[1]:

"إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" قيل ذهب ضوؤها وإذا النجوم انكدرت : تناثرت من السماء وتساقطت ،واذا الجبال سيرت : سيرها الله فكانت سرابا ، وإذا العشار وهي الحوامل من الابل ،عطلت اي اهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم: وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ: قيل معناه ماتت وقيل جمعت وهو اول واذا البحار سجرت: قيل اشتعلت فصارت نارا وقيل ملئت حتى فاضت وانفجرت وسالت، وإذا النفوس زوجت واذا الموءودة أي المدفونة حية من بنات اهل الجاهلية سئلت باي ذنب قتلت أي لا بذنب ،واذا الصحف صحف اعمال العباد نشرت لهم بعد ان كانت مطوية على ما فيها، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ: أي نزعت وجذبت ثم طويت واذا الجحيم سعرت : اوقد عليها فأحميت واذا الجنة ازلفت : قربت وادنيت ،علمت نفس ما احضرت : عند ذلك من خير فتسير به الى الجنة أو الشر فتسير به الى النار".

ففي قول ابن عاشور أن "الافتتاح ب(إذا) افتتاح مشوق لان (إذا) ظرف يستدعي متعلق، ولأنه أيضا شرط يؤذن بذكر جواب بعده ،فاذا سمعه السامع ترقب ما سياتي بعده فعندما يسمعه يتمكن كمال تمكن وخاصة بإطناب بتكرير كلمة (إذا) فجواب الشروط الاثني عشر هو قوله

[1] التجيني، مختصر تفسير الطبري، ص587.

تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ[1]﴾" أشار إلى أن الفاتحة النصية تتعلق بموضوع الخطاب التي سنبينها من خلال أدوات الاتساق الكاشفة عن مبدأ التّغريض كما يلي:

أغلب ألفاظ النص تنتمي الى الحقل المعجمي للفاتحة النصية نحو: قوله تعالى:﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾...الخ

واستمرار الاحالات الدالة على مطلع السورة الكريمة نحو: هاء أنه لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ " وهو في قوله تعالى " إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ "

ومن هنا تبرز علاقة دلالية بين الفاتحة النصية موضوع النص الا وهي علاقة الاجمال والتفصيل التي سنبينها كالآتي:

الفاتحة النصية : " إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ... عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ" اجمال وباقي آيات السورة تفصيل له كالآتي:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ .... وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

ومنه ، فسورة عبس ختمت بوعيد الكفرة الفجرة بيوم الصاخة لجحودهم بما لهذا القرآن من التذكرة فابتدأت سورة التكوير بتمام ذلك[2]، فصورت الآيات الأولى من السورة الكريمة أهوال يوم القيامة حتى يعتبر أولوا الأبصار بما في ذلك المكذبين ليوم البعث أما الآيات الاخيرة فأكدت أن قول الرسول حق فصلى الله عليه و سلم لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى.

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 141 142.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير،ص 142.

نستنتج مما سبق :

وعليه فبين عنوان السورة التكوير وموضوع الخطاب علاقة اجمال وتفصيل.

- أن العلاقة بين الفاتحة النصية و موضوع الخطاب أيضا علاقة إجمال وتفصيل .
- أن بين العنوان والفاتحة النصية علاقة تكامل وظيفي، حيث عملا معا للفت انتباه القارئ.

وعليه، مرة أخرى يلتقي مبدأ التّغريض مع علم المناسبة في أنهما ساهما في إيضاح وبيان بالغة النص القرآني من خلال العنوان والفاتحة النصية.

سورة الانفطار:

1_موضوع السورة:

سورة الانفطار هي السورة الخامسة في حزب عمّ، وهي "من السور المتفق على مكيتها"[1] وتعد السورة هي "السورة الثانية والثمانون التي نزلت على الرسول صلى الله عليه و سلم فنزلت السورة بعد سورة النازعات وقبل سورة الانشقاق"[2] أما في عدد آياتها يقول البقاعي " وآياتها تسع عشرة آية[3]" أما في مقصودها (" التحذير" من الانهماك في الأعمال السيئة اغترار بإحسان الرب وكرمه ونسيانا ليوم الدين، الذي يحاسب فيه على النقير والقطمير ولا تعني فيه نفس عن نفس شيئا،[4] وعليه فمقصود السورة هو التأكيد على ان يوم الدين حق على كل انسان وكل نفس.)

2.مبدأ التّغريض في السورة:

بدراسة وتحليل العنوان والفاتحة النصية نصل إلى الغرض و الهدف من النصوص كما يلي:

أ. العنوان :

ففي تسمية هاته السورة بهذا الاسم فيه حكمة عظيمه لا يعلمها إلا الله، ففي أغلب المصاحف وكتب التفسير تسمى " سورة الانفطار" "فانفطرت بمعنى جعل الشيء مفطورا،[5]وفي المعاجم أصل الانفطار فطر والفطر الشق طولا"[6]، ووجه تسميتها بهذا الاسم أن اللفظة ذكرت في المفتتح في قوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ فبين العنوان ومضمون السورة ترابط و والدليل على ذلك قول البقاعي كما يلي: (واسمها الانفطار أدل ما فيها على ذلك[7] فقد أظهر البقاعي أن العنوان

[1] محمد بن عبد العزيز، المكي والمدني، ج6، ص.502

[2] منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، ص456.

[3] البقاعي، مصاعد النظر للأشرف على مقاصد السور، ج،3 ص165.

[4] المرجع نفسه، ص165

[5] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30 ص 171.

[6] الراغب الاصفهاني، غريب القرآن، ص381.

[7] البقاعي، مقاصد السور، ج3 ،ص156.

مناسب لمضمون السورة، دليل إلى وقوفه على مفهوم مبدأ التّغريض، ولأجل معرفة طبيعة هذا التناسب سنستعين بالأدوات النصية الكاشفة عن مبدأ التّغريض بوسيلة العنوان كالآتي:

أغلب الإحالات في النص تعود إلى لفظة الانفطار نحو: انتثار الكواكب، تفجير البحار، بعثرت القبور،.....الخ؛

تكرار لفظة العنوان في السورة نحو إذا السماء انفطرت وعليه فالعلاقة الدلالية البارزة بين العنوان وموضوع الخطاب هي علاقة الإجمال والتفصيل التي سنبينها كما يلي:

_ العنوان: " الانفطار" إجمال

التفصيل: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5) يَا أَيُّهَا الإنسان مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (8) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (9) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (15) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (16) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17)ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (19)﴾

فتفصيل العنوان ظاهرٌ في السورة الكريمة فقد ذكر في بداية السورة أحوال يوم الساعة فإذا السماء تنفطر والكواكب تنتثر والبحار تتفجر، والقبور تتبعثر.....وحينها لا ينفع كل نفس الا عملها الصالح فالذين فعلو الخيرات في الدنيا هم في نعيم والمكذبين بيوم الدين في دار الدنيا سيصلون الجحيم، فانفطار السماء وانشقاقها فيه تحذير وتخويف لمن تحتها بأنهم يترقبون كل وقت سقوطها أو سقوط طائفة منها فوقهم فيكونون بحيث لا يقر لهم قرار[1] هذا والله اعلى وأعلم.

ب_ الفاتحة النصية:

قال تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5) ﴾

آيات كريمات أختارها الله عز وجل لتكون مفتتح سورة من سور الذكر الحكيم ألا وهي سورة الانفطار ،ففي قوله تعالى "﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ اي انشقت وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾ اي تساقطت

[1] ينظر: البقاعي ،نظم الدرر، ج21، ص299.

وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ أي فتح بعضها إلى بعض لزوال الحاجز بزلزلة الأرض وارتجاف واذا القبور بعثرت اي بحثت واخرجت موتاها عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ أي لذلك اليوم من عمل وأخرت أي تركت من خير أو شر أو المعنى ما قدمت من عمل طيب لم تقصر فيه، وما أخرت أي قصرت فيه، والمراد بالعلم بالتقديم والتأخير وجدان الجزاء عليهما وتحقيق مصادق الوعد عليهما"[1].

وعليه فملخص فاتحة السورة أنها عرضت أربع مشاهد لأهوال يوم القيامة كما وضحنا سابقا ففي قول ابن عاشور بيان صريح على أن الفاتحة النصية مرتبطة بمقصد السورة وهذا يتجلى في قوله وهو كالآتي: "الافتتاح ب (إذا) افتتاح مشوق لما يرد بعدها من متعلقها الذي هو جواب لما في (إذا) من معنى الشرط [2]".

فالذي دل على الفاتحة النصية هو ما يلي:

اغلب الألفاظ في النص تعود إلى الحقل المعجمي للافتتاحية نحو(بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) و(يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ) و(يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا)

تكرار العنوان في المفتتح: في قوله تعالى:« إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ».

أما عن العلاقة الدلالية بين العنوان والمضمون، فهي علاقة إجمال وتفصيل كالآتي:

-**الفاتحة:**-(إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ).....(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) إجمال، أم عن التفصيل: ﴿يَا أَيُّهَا الإنسان مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (8) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (9) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (15) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (16) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (19) ﴾

كل هاته الآيات هي تفصيل لما بعد أهوال ما ذكرته السورة في المفتتح فقد بينت حشر البشر أمام عظمة الخالق الذي خلق فسوى ثم وضحت أن سبب كبر وغرور الإنسان هو تكذيبه

[1] القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2002م ، ج2 ،ص422.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص170.

ليوم البعث ولكن يوم القيامة واقع لاشك فيه ثم توفى كل نفس ما عملت حينها الأمر لله الوحد القهار، وعليه فالفرض الأسمى من الفاتحة هو التحذير الشديد لتخاف الأنفس من يوم الوعيد.

-نستنتج مما سبق

-أن علاقة العنوان «الانفطار» بموضوع النص علاقة إجمال وتفصيل.

- وأن علاقة الفاتحة « إذا السماء انفطرت... علمت نفس ما قدمت وأخرت» علاقة إجمال وتفصيل.

-وعليه، فبين العنوان ومطلع السورة علاقة تكامل وظيفي كما بينا سابقا.

-ومنه، فعلم المناسبة يلتقي مع مبدأ التّغريض الذي هو من مباحث لسانيات النص في أن كليهما يساهمان في بيان دلالة النصوص من خلال العنوان والفاتحة النصية.

سورة المطففين:

1-موضوع سورة:

سورة المطففين هي السورة السادسة في حزب عمّ، "وهي من السور التي اختلف في مكان نزولها [1]". وتعد السورة السادسة والثمانون التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وقد نزلت بعد سورة العنكبوت وقبل سورة البقرة.[2] وفي عدد آياتها قال البقاعي" وآيها ست وثلاثون آية"[3].

أما في سبب نزولها فهو كالآتي:-"أخرج النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أبخس الناس كيلا فأنزل الله «ويل للمطففين» فأحسنوا الكيل بعد ذلك "[4].

أما مقصودها فهو: "شرح آخر الانفطار، بأنه لا بد من دينونة العباد يوم التناد بإسكان الأولياء أهل الرشاد دار النعيم والأشقياء أهل الضلال والعناد دار الجحيم ودل على ذلك بأنه مربيهم، والمحسن إليهم، ولا يتخيل عاقل أن أحدا من غير سؤال، عما حمله إياه وكفله به"[5]. فباختصار مقصود السورة هو تحذير الناس بأن لا يبخسوا ولا يطففوا في الميزان فإن زلزلة الساعة لشيء عظيم.

2-مبدأ التّغريض في السورة:

يظهر مقصد السور من خلال العنوان والفاتحة النصية وهذا ما سنبينه كالآتي:

أ-العنوان:

فهاته السورة" سميت في كثير من كتب السنة والمصاحف ب«سورة الطففين» وذلك لوقوع اللفظة في أو لها وهذا في قوله تعالى(وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ)[6].

---

[1] محمد بن عبد العزيز، المكي والمدني للآيات والسور، ج6 ص506.

[2] ينظر منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، ص 156.

[3] البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج3 ،ص 168.

[4] السيوطي، لباب النقول في اسباب النزول, ص 289

[5] البقاعي ، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج3 ،ص168

[6] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 187

فالمطففين جمع مطفف والتطفيف صفة له وعليه فمعنى التطفيف "نَقْصُ المكيال وهو ألا تملأه إلى أصباره"[1].

ومن ذلك تفسير الطبري المطففين هم الذين ينقصون الناس ويبخسونهم في مكاييلهم وموازينهم ".[2] فالعنوان ساهم في بيان الغرض من السورة من خلال ما يلي:

- **أغلب الإحالات في النص تعود للعنوان نحو:** الذين في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ سورة المطففين الآية 2. وأولئك في قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أنهم مَّبْعُوثُونَ﴾ سورة المطففين الآية 4 ....الخ.

- **أفعال المطففين:** أنهم يستوفون في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ سورة المطففين الآية 2، وأنهم يخُسرون في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أنهم مَّبْعُوثُونَ﴾ سورة المطففين الآية 3.

- **تكرار العنوان بلفظة نحو:** ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾سورة المطففين الآية 1.

من هنا تبرز علاقة دلالية بين العنوان وموضوع الخطاب ألا وهي علاقة العموم والخصوص وهي كالآتي:

- **العنوان:** « المطففين » عموم.

تخصيصه كالآتي:﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أنهم مَّبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) ﴾ سورة المطففين الآيات 1-5..... ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾الآية 34.

فقد خُصصت هاته الآيات للذين يبخسون الميزان ولهذا كان تهديد الله لهم شديد في قوله تعالى: « وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ » الآية 1، وأكدت السورة على حقيقة يوم البعث وما تبعه من أهوال وفي تكذيب الكفار لحقيقة هذا اليوم في قوله تعالى: « أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أنهم مَّبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ» الآية 4-5.

[1] الرازي، مختار الصحاح، ص165.

[2] التجيني، مختصر تفسير الطبري، ص588.

وبينت السورة الكريمة حال أهل الجنة والنار فكل سيجازى حسب أعماله. هذا والله أعلى وأعلم.

ب. الفاتحة النصية:

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ سورة المطففين الآيات 1-3.

فمعنى هاته الآيات كالآتي: فأول هاته السورة متصل بآخر سورة الانفطار لأنه تعالى بين في آخر تلك السورة أن يوم القيامة يوم من صفته أنه لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر كله لله وذلك يقتضي تهديدا عظيما للعصاة فلهذا أتبعه بقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾الآية 10. وهم الذين يبخسون في الكيل والميزان بالشيء القليل على سبيل الخفية.[1]

فمطلع السورة ساهم في بيان مقصد السورة، وفي هذا قال ابن عاشور: " افتتاح السورة باسم الويل مؤذن بأنها تشتمل على وعيد فلفظ « ويل » من براعة الاستهلال ".[2] ومن هنا فإن ابن عاشور قد أشار إلى الترابط الصريح بين الفاتحة وبقية أجزاء النص، دليل إلى وقوفه على مفهوم مبدأ التّغريض ولمعرفة طبيعة هذا التناسب سنبين على ما دل على الفاتحة النصية في النص كما يلي:

- **أغلب الإحالات تعود إلى الفاتحة النصية نحو:** هاء ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾الآية 13، والذين في قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾الآية 29 وهؤلاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾الآية 32 ... الخ.

- تكرار معنى الفاتحة النصية في قوله:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ الآية 10... الخ.

[1] ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج31، ص88.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30 ص189

- **الأفعال التي تدل على الفاتحة النصية** ما يلي:﴿ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ الآية 11 وأيضا قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾الآية 13.

وعليه فالعلاقة الدلالية بين الفاتحة النصية وموضوع الخطاب هي علاقة الاجمال والتفصيل والتي سنبينها كما يلي:

- **الفاتحة النصية:** ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ الآية 1-3 إجمال فصلته الآيات الموالية كالآتي:

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أنهم مَّبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ الآية 34.

فقد فصلت الآيات الموالية وعيد الفجار بالعقاب الأليم جراء أعمالهم في قوله تعالى:

﴿كَلَّا أنهمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (15) ثُمَّ أنهمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ﴾ الآية 15- 16، ثم بينت إكرام المؤمنين يوم الدين في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ الآية 18.

نستنتج مما سبق:

- أن علاقة العنوان « المطففين » بموضوع الخطاب علاقة إجمال وتفصيل.

- وأن علاقة الفاتحة النصية بموضوع الخطاب أيضا علاقة إجمال وتفصيل.

- وأن بين العنوان والفاتحة النصية علاقة تكامل وظيفي.

- وعليه فعلم المناسبة يلتقي مع لسانيات النص في أنهما بينا دلالة النص القرآني وعليه فمبدأ التّغريض فرع من فروع علم المناسبة القرآني.

سورة الانشقاق

-موضوع السورة:

سورة الانشقاق هي السورة السادسة من حزب عم وهي من السور المتفق على مكيتها[1] وتعد السورة الثالثة والثمانون التي نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فقد نزلت بعد سورة الانفطار وقبل سورة الروم[2] وفي آياتها قال البقاعي "وآياتها عشرون وثلاث في البصري وخمس في عدد الباقين.[3] أما مقصودها فهو كالآتي:

(الدلالة على آخر المطففين، من أن الأولياء ينعمون والأعداء يعذبون لأنهم كانوا لا يقرون بالبعث والعرض على الملك الذي أوجدهم ورباهم كما يعرض الملوك عبيدهم ويحكمون بينهم فينقسمون إلى أهل ثواب واهل عقاب). [4] وعليه فالسورة تتدد بالتأكيد على يوم البعث.

2-مبدأ التّغريض في السورة:

سندرس آلية التّغريض بوسيلتي العنوان والفاتحة النصية كما يلي:

أ. **العنوان:**

يعد العنوان الوسيلة القوية للتّغريض، ففي دلالة اسم هذه السورة بهذا الاسم حكمة عجيبة واعجاز عظيم ففي أغلب المصاحف سميت هذه السورة بسورة الانشقاق وذلك لوقوع اللفظة في اولها في قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ فإنشقاق السماء مظهر من مظاهر يوم القيامة .

كما قلنا سابقا ففي معنى كلام الرسول من أراد معرفة أهوال يوم القيامة فليقرأ سورة الانشقاق والانشقاق، هو الانفطار الذي تقدم في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾وهو انشقاق يلوح للناس في الجو من جراء اختلال تركيب الكرة الهوائية أو

[1] ينظر :السيوطي، الاتقان في علوم القران، ج1 ،ص51.

[2] منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، ص156.

[3] البقاعي ،مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور،ج 3، ص171.

[4] المرجع نفسه ص218.

من ظهور اجرام كوكبية تخرج عن دوائرها المعتادة في الجو الاعلى فتنشق القبة الهوائية، فهو انشقاق يحدث عند اختلال نظام هذا العالم. [1]

وعليه فالانشقاق يعني انشقاق السماء وهذا من أهوال يوم البعث فقد قال البقاعي: واسمها الانشقاق دال على ذلك[2] إشارة لارتباط العنوان بالمضمون وسنوضح هذا الارتباط على النحو التالي:

فالذي دل على العنوان في السورة الكريمة ما يلي:

-**تكرار اللفظة في الفاتحة النصية** في قوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)

-**أغلب الألفاظ** في النص تعود الى الحقل المعجمي للعنوان نحو " وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ "و" وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ"...

وعليه فالعلاقة البارزة بين العنوان وموضوع الخطاب هي علاقة الاجمال والتفصيل كما يلي:

-**العنوان** "**الانشقاق**" إجمال

-**التفصيل:** ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5) يَا أَيُّهَا الإنسان إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (6) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (12) أنه كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (13) أنه ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (14) بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (15) فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16)وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (19) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ (21) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (22) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23) فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (25)﴾

[1] ينظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ج30 ص217.

[2] ينظر: البقاعي، نظم الدرر، ج21، ص232.

فصلت هاته الآيات العنوان على النحو الآتي: فهاته الآيات بدايتها بينت إشراط الساعة حتى تتعض النفوس في قوله تعالى: " ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾فحينها الجزاء حسب أفعال الأنفس في الحياة الدنيا في قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ (12)

فهذا بيان عظيم أن يوم الساعة يفصل ربين المسلمين والكافرين وحينها يفوز الا المؤمنين في قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)هذا والله اعلم.

ب-الفاتحة النصية:

قال تعالى:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ **(1)** وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5) يَا أَيُّهَا الإنسان إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾

فمعنى هاته الآيات هو: انشقاق السماء أنها صارت واهية وفتحت أبوابها وتخربت وتهدمت وذلك بعد القيام من القبور. وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا : خضعت لأوامر ربها المدبر الجامع لجميع أوامرها. وَحُقَّتْ: أي حق لها ان تسمع لربها . وإذا الارض مدت أي بسطت بسط الاديم فزيد في سعتها وألقت ما فيها وتخلت أي اخرجت ما في بطنها من الأموال والكنوز والأموات اخراجا سريعا كأنها تقذف قذفا . وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ أي سمعت امرها واطاعته[1]. فذاك يوم الزحام يوم القيام فلا تنفع نفس لنفس شيء.

وعليه نقول ان الفاتحة النصية مناسبة لموضوع السورة وسنبين طبيعة هذا التناسب من خلال الأدوات الاتساقية الكاشفة على مبدأ التّغريض كما يلي:

-اغلب العبارات تعود الى الحقل المعجمي للفاتحة النصية نحو "(فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) .....

[1] ينظر البقاعي، نظم الدرر، ج21، ص232.

وعليه فالعلاقة الدلالية البارزة بين الفاتحة النصية وموضوع الخطاب هي علاقة اجمال وتفصيل كما يلي:

- **الفاتحة** (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) "....." (أَيُّهَا الإنسان إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) اجمال فصلته الآية الموآلية:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (12) أنه كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (13) أنه ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (14) بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (15) فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18)لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (19) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ (21) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (22) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23) فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (24)إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (25)﴾

فجاءت الآيات الدلالية تفصيل مجمل مطلع السورة الكريمة فبينت مصير الإنسان أمام هذه الأحداث من يعطى كتابه بيمينه ويعطى كتابه وراء ظهره أي أن تفصيل مصير الإنسان بعد أهوال القيامة جاء شرحا وتفصيلا للحدث الكوني الكبير الذي افتتحت به السورة الكريمة.

نستنتج مما سبق:

- ان علاقة العنوان –الانشقاق– بمضمون السورة للتأكيد على يوم البعث وهو علاقة اجمال وتفصيل.

- أن علاقة الفاتحة النصية بموضوع الخطاب علاقة اجمال وتفصيل.

- أن بيان العنوان والفاتحة النصية تكامل وظيفي فكلاهما ساهما في بيان الغرض العام من السورة الكريمة.

وعليه، فعلم المناسبة يلتقي مع مبدأ التغريض في أنهما يساهمان في الكشف عن مقصد وغرض السورة.

سورة البروج

1-موضوع السورة:

سورة البروج هي السورة الثامنة في حزب عمّ، وهي من "السور المتفق على مكيتها".[1] وتعد السورة "السابعة والعشرين التي نزلت على محمد صلى الله عيه وسلم فقد نزلت بعد سورة الشمس وقبل سورة التين". [2]

وفي عدد آياتها يقول البقاعي "وآياتها اثنتان وعشرون اجماعا ولا اختلاف في تفصيلها[3]" أما عن مقصودها فهو كالآتي: "الدلالة على القدرة على مقصود الانشقاق والذي هو صريح آخرها من تنعيم الولي وتعذيب الشقي بمن عذبه في الدنيا مما لا يمكن في العادة أن يكون عذابه ذلك إلا من الله وحده تسلية لقلوب المؤمنين وتثبيتا لهم على أذى الكفار.[4] "وعليه فالسورة تبين عظمة الخالق فهو قوي عزيز شديد العقاب.

2-مبدأ التّغريض في السورة: سندرسه كما يلي:

أ-العنوان:

هاته السورة من السور المكية ومن المعلوم أن السور المكية نزلت بمكة وهي تنص على اثبات يوم البعث ولهذا سميت هذه السورة بسورة البروج في أكثر المصاحف وكتب السنة وذلك لوقوع اللفظة في أولها في قوله تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾[5] فالبروج القصور الواحد برج وبه سمي بروج النجوم لمنازلها المختصة بها.[6]

---

[1] البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج3،ص17,

[2] منصور كافي ، الوجيز في علوم القرآن، ص .153.

[3] البقاعي ، للإشراف على مقاصد السور ج3 ص175.

[4] المرجع نفسه ج3 ص176.

[5] ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ج30 ص236,

[6] الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص41.

قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ فدليل تسميت هاته السورة بهذا الاسم فيه بيان لعظمة الخالق عز وجل ومن ذلك قول البقاعي "وعلى ذلك دل اسمها "البروج" بتأمل القسم والمقسوم عليه".[1]

فقد بين البقاعي ان العنوان والمضمون مرتبطان وهذا دليل على وقوفه على مبدأ التّغريض والذي سنبينه من خلال الأدوات الاتساقية كما يلي:

-تكرار لفظة العنوان في المفتتح نحو (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ).

-الصفات التي تعود على البروج الرفعة من خلال قوله تعالى : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) والقوة من خلال ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾... وعليه فالعلاقة الدلالية هي علاقة اجمال وتفصيل والتي سنوضحها كالاتي:

العنوان-"البروج" إجمال

التفصيل" (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)

فهاته الآيات فصلت العنوان كما يلي : السورة تبدأ بالقسم بالسماء والتي فيها الابراج أي النجوم الكبيرة وهذا دليل على عظمة الخالق لهذا الكون "(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) ثم بينت السورة قصة اصحاب الاخدود الذين استمروا على ثباتهم ولم يشركوا بربهم رغم قوة الطغاة الذين ابتلوا بهم وهذا للعبرة والاتعاظ ثم بينت السورة ان الله ملك السموات والارض وهو على كل شيء شهيد ورقيب ثم بينت السور جزاء الطغاة بجهنم وبئس المصير وجزاء المؤمنين بجناة تجري من تحتها الأنهار وفي ذكر فرعون تحذير شديد من الله للناس حتى يعتبروا هذا والله اعلم.

ب- الفاتحة النصية :

قال تعالى: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)

آيات اختارها الله ليستهل بها سورة من سور الذكر الحكيم ألا وهي سورة البروج يقول ابن عاشور: "افتتحت السورة بهذا القسم تشويقا لما يرد بعده وهو مع ذلك يلفت الباب السامعين إلى الأمور المقسم بها لان بعضها من عظم القدرة الالهية المقتضية تفرد الله تعالى بإلاهية وإبطال الشرك وبعضها مذكور بيوم البعث الموعود. مناسبة القسم لما اقسم عليه ان المقسم عليه تضمن

[1] البقاعي مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج3، ص176.

العبرة بقصة اصحاب الاخدود ولما كانت الاخاديد موجودة في الأرض مستعرة بالنار اقسم على ما تضمنها.[1]

ومنه فقد بين ابن عاشور الترابط النصي الصريح بين المفتتح وموضوع الخطاب وعليه فالذي دل على الفاتحة النصية في السورة ما يلي:

أغلب الاحالات في النص تعود إلى الله لأنه هو خالق السماء والبروج، نحو قوله تعالى: (أنه هو يبدئ ويعيد، وقوله : هو الغفور الودود)

التكرار المعنوي للفاتحة النصية نحو(إن بطش ربك لشديد، وآية ذو العرش المجيد، فعال لما يريد) وعليه فالعلاقة الدلالية بين الفاتحة النصية ومضمون السورة هي علاقة اجمال وتفصيل كما سنبينها كالاتي:

***الفاتحة النصية** : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ.....﴾

*التفصيل: فقد فصلت السورة الكريمة اجمال مطلع السورة بشكل دقيق من خلال سرد القصة مثل: أصحاب الاخدود والبطش الالاهي والجزاء الذي ينفذ على الظالمين هذا التفصيل يظهر كيف أن القدرة الاهية التي تم الاشارة اليها في مطلع السورة تتجلى في الانتقام من الظالمين.

نستنتج مما سبق:

- أن العلاقة بين العنوان ومضمون السورة علاقة اجمال وتفصيل كما وضحنا سابقا وغن العلاقة بين الفاتحة النصية ومضمون السورة علاقة اجمال وتفصيل.
- وعليه فبين العنوان والفاتحة النصية تكامل وظيفي حيث أن كليهما ساعدا على ابراز مقصد السورة القرآنية.
- ومنه يلتقي علم المناسبة مع مبدأ التّغريض وفي أنهما يساهمان في الكشف عن غرض النصوص من خلال العنوان والفاتحة النصية .

[1] ينظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ج30ص237

سورة الطارق

1-موضوع السورة

سورة الطارق هي السورة المختوم بها حزب عم وهي من السور المتفق على مكيتها،[1] وهي السورة السادسة والثلاثون التي نزلت على الرسول ﷺ فقد نزلت بعد سورة البلد وقبل سورة العصر،[2] وفي عدد آياتها يقول البقاعي "وآياتها ستة عشر في المدني الاول وسبعة عشر عند الباقين.[3]

أما مقصودها فهو "بيان مجد القران في صدقه في الاخبار بتنعم اهل الايمان وتعذيب اهل الكفر يوم القيامة حيث تبلى السرائر وتكشف الضمائر عن مثقال الذر وما دون المثقال وما دونته الحفظة في صحائف الأعمال بعد استفاء الآجال كما قدر في الازل من غير استعجال ولا تأخير ولا اهمال عن الوقت المضروب.[4]

وعليه فمقصود سورة الطارق هو توضيح ان الله عز وجل يراقب وأنه قادر على البعث –هذا والله اعلم–

2-مبدأ التّغريض في السورة:

يعد مبدأ التّغريض من الأدوات المهمة التي تساهم في وحدة النص وجعله وحدة لغوية متماسكة وسندرسه بوسيلتي العنوان والفاتحة النصية على النحو التالي:

أ-العنوان:

في أكثر المصاحف وكتب السنة سميت هذه السورة بسورة الطارق وذلك لوقوع لفظة الطارق في مطلعها. [5]

---

1 محمد عبد العزيز، المكي والمدني، ج،6 ص541،

2 منصور كافي ، الوجيز في علوم القرآن، ص153,

3 البقاعي مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ،ج3 ص178.

4 المرجع نفسه ص178

5 ينظر ابن عاشور المرجع نفسه ج30ص257

فمعنى الطارق "يتجلى في أنه وصف مشتق الطروق وهو المجيء ليلا لأنه عادة العرب أن النازل بالحي ليلا يطرق شيئا من حجر أو وتدا اشعارا لرب البيت أن نزيلا نزلا به لأن نزوله يقضي بأن يضيفوه فأطلق الطروق على النزول ليلا مجازا مرسلا فغلب الطروق على القدوم".[1] فالطروق بمعنى الطرق على الباب عند المجيء ليلا ، وقد قال البقاعي حول اسمها :(اسمها الطارق أدل ما فيها على هذا الموعود الصادق بتأمل القسم والمقسوم عليه حسب اتساق الكلام).[2]

فالبقاعي هنا يشير إلى أن العنوان يمثل الموضوع فالذي دل على العنوان في السورة ما يلي:

-**تكرار العنوان بلفظه أو بمعناه نحو:**

*بلفظه قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾

*بمعناه قال تعالى : ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾

-**أغلب الإحالات في النص تعود على العنوان نحو**: قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾

-أغلب الألفاظ في النص تعود للحقل المعجمي للعنوان مثل: الطارق قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾

النجوم قال تعالى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ السماء قال تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾

-من صفات الطارق أنه ثاقب اما العلاقة الدلآلية بين العنوان والمضمون فهي كالاتي:

- **العنوان:** الطارق-اجمال-

-**التفصيل:** ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (4) فَلْيَنظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) أنه عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (10) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12) أنه لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14)أنهمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (17) ﴾

---

[1] بـالمرجع نفسه ج30 ص258

[2] البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج3 ص179.

وعليه فالعنوان يحمل فكرة عظمة الله عز وجل والمضمون يفصلها عبر شرح مراقبة الله لخلقه وهذا والله أعلى وأعلم.

ب-الفاتحة النصية:

قال تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

آيات اختارها الله لتكون بداية سورة من سور الذكر الحكيم ألا وهي سورة الطارق قال ابن عاشور :افتتاح السورة بالقسم تحقيقا لما يقسم عليه وتشويق إليه كما لا تقدم في سوابقها ووقع القسم بمخلوقين عظمين فيهما دلالة على عظيم قدرة خالقهما هما : السماء فالنجم والثاقب هو الطارق ومعناه يتوقد ضياءه ويتوهج فكل نفس عليها حافظ من ربها يحفظ عليها عملها.[1]

فالذي دل على الفاتحة في النص هو كما يلي:

-اغلب ألفاظ السورة تعود للحقل المعجمي للفاتحة النصية.

السماء: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ)

الارض: (وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ)

-اغلب الاحالات في النص تعود على الافتتاحية ولكنها إحالات معنوية .

وعليه فالعلاقة الدلالية بين الفاتحة النصية ومضمون السورة هي علاقة اجمال وتفصيل سنوضحها كما يلي:

-**الفاتحة النصية**﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ اجمال

فمطلع السورة فكرة مجملة في القسم من أجل التأكيد على أن الله هو الحافظ والخالق البارئ، أما باقي السورة فهو تفصيل في الكلام على الإنسان وكيفية خلق هذا العالم، وكيف سيبعث العبد. هذا واله أعلى وأعلم.

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30 ،ص158-159.

نستنتج مما سبق :

- أن علاقة العنوان <<الطارق>>بمضمون النص هي علاقة اجمال وتفصيل.
- أن بين العنوان والافتتاحية النصية تكامل وظيفي؛ وعليه فمبدأ التّغريض فرع من فروع علم المناسبة.

ملخص:

في هذا الفصل، تم تطبيق الإطار النظري على مدونة متمثلة في حزب عم من النص القرآني؛ حيث دراسة مبدأ التغريض في النصوص القرآنية، منطلقين من العمل على إبراز مناسبة كل من العنوان والفاتحة النصية، وبيان علاقتهما بالغرض والمضمون المتعلقين بالسور القرآنية

ومن جملة ما يمكن تقديمه من المعلومات المتوصل إليها ما يلي:

- إن معرفة مقصود السور يعد عاملا مساعدا في دراسة مبدأ التغريض.
- يعتمد مبدأ التغريض على وسيلتين أساسيتين هما: العنوان و الفاتحة النصية.
- الأدوات الاتساقية الشكلية وسيلة فعالة في بيان تغريض وانسجام النصوص، ولعل من أبرزها: الإحالة، وأدوات الاتساق المعجمي من التكرار والمصاحبة المعجمية.
- لاحظنا أن ترتيب السور حسب النزول لا يتطابق وترتيبها في المصحف، وذلك لحكمة يعلمها إلا الله.
- أهم شيء أن سور هذا الحزب تنص وتؤكد على يوم البعث والدليل على ذلك تقارب مواضيع فواتح السور.

خـــاتمة

وفي نهاية مشوارنا العلمي في بحث "مبدأ التغريض بين لسانيات النص وعلم المناسبة جزء عم مدونة "، توصلنا لنتائج أهمها:

-تلتقي لسانيات النص مع علم المناسبة في اهتمامهما بالجانب الدلالي للنصوص، حيث يقف كلاهما على دور نقطة بداية النص/السورة في الإشارة إلى الغرض أو المقصود.

. بما أن علم المناسبة يبحث في الانسجام الدلالي للقرآن الكريم، فمن المؤكد أن يتضمن آليات تماثل إلى حد بعيد الأدوات النصية الحديثة؛ حيث البحث عن ترابط وتماسك آيات وسور الذكر الحكيم.

. آلية التغريض تمثل أحدى مواضع اتفاق العلمين؛ ففي لسانيات النص هي آلية من آليات الانسجام وفي علم المناسبة هي تسمية حديثة لنوعين من المناسبة؛ التي تسعى إلى الكشف والبيان عن أحد أوجه بلاغة وإعجاز القرآن.

-يعد مبدأ التغريض آلية أساسية في تشكيل وبناء نص متماسك مترابط منسجم وعليه فهو فرع من فروع علم المناسبة.

-بالعنوان و الفاتحة النصية يتم تغريض النصوص وعليه فهما اختصار لفحوى النص فتظهر أهميتهما في أنهما يساهمان في بيان موضوع الخطاب.

-من الخطوات الإجرائية العملية التي تساعد في الكشف عن تغريض النصوص ما يلي: التكرار، الإحالة، الحقل المعجمي...إلخ.

- من بين الأدوات الاتساقية التي كان لها دور بارز في الكشف عن تغريض السور أداة التكرار؛ حيث حضر في كل سور المدونة ،وكان وسيلة فعالة من وسائل الكشف عن تغريض النصوص ومثال ذلك:

- تكرار لفضة النبأ في مفتتح السورة في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبإ العظيم .

-أغلب علاقات العناوين والفواتح بالمضمون علاقة إجمال و تفصيل؛ مما ساهم في تكامل وترابط النصوص .

-بين العنوان والفاتحة النصية في أغلب سور المدونة علاقة تكامل وظيفي حيث كلاهما ساهما في بيان وكشف غرض النصوص القرآنية.

-أدوات الاتساق تساهم في بيان الانسجام؛ فإن الدراسة الشكلية تساهم في بيان دلالة النصوص فيجعلها متناسقة ومنسجمة .

-جميع سور المدونة تنص على إثبات يوم البعث أي يوم القيامة الأمر الذي يفسر اتفاق وتقارب حقول مفردات العناوين وأفكار الفواتح.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص .

أولا: الكتب العربية

1.أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار المكتبة الحياة، بيروت، المجلد 5.

2.أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء،مصر د. ط.

3.بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن،تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ج1،

4.برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي الشافعي, مصاعد النظر الاشرف على مقاصد السور تح: عبد السميع محمد احمد حسين, مكتبة المعارف ,الرياض ط1,م1987,ج3,

5.بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط١

6.البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، دت، ج21

7.جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي، علم المناسبات في السور والآيات، تح: محمد بن عمر بن سالم بازمول، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 2002

8.جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي، علم المناسبات في السور والآيات،

9.جلال الدين أبو عبد الرحمان السيوطي, أسباب النزول – باب النقول واسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية لبنان,ط1، 2002م

10. جلال الدين السيوطي, الإتقان في علوم القرآن ,مؤسسة النداء,ابوظبي,ط1, 2003 ج 1

11. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص ط1،الآلوكه،(د. ت)

12. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دت.

13. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل ابراهيم مكتبة ودار التراث القاهرة 2008

14. سالم بن محمد بن سالم المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي، دراسة في المعاهدات النبوية، دار الثقافي ، سلطنه عمان ط.1 (2015) مجلد 3

15. ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، ج3، دط، 1979م.
16. الطيب العزالى قواوة، تطور مسار الدرس اللساني الغربي، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1،(د. ت)
17. أبو يحي بن محمد صالح التجيني، من مختصر تفسير الامام الطبري، دار الفجر الاسلامي، دمشق، بيروت، ط10 2002.
18. ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة ناشر الآداب، مصر ط1، دت.
19. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزا بادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، مصر، دط، (1428/2008)
20. محمد الخطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، المركز الثاقفي العربي، بيروت،ط1، 1988.
21. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 1986م.
22. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان،(د. ط) (دت).
23. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار التأصيل، لبنان، ط 3، 2017، مج: 1،
24. محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الصالح, المكي والمدني من السور والآيات من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، دار التدمرية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ط1، 2012م ج5.
25. محمد بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ط 1986
26. محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، مكتبة الأدب المغربي، تونس، دط، دت، ج1.
27. محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية،ص187.

28. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: مجدي فتحي السند، دار التوافقية للتراث القاهرة، د ط ت، 2010 ،ج1.
29. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط3،
30. منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، دار العلوم، عنابة، د ط، د ت
31. منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، السعودية، ط 1، 1962م،
32. ابن منظور، لسان العرب ،تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت مادة (ل. س. ن)
33. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، عمان ،الاردن،ط1،(د. ت) .
34. أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر ، دار الحدث، القاهرة.دط، 2009
35. سعد سرحت، لسانيات النص، منشورات نون، ط1،(2016).د د.
36. ابن عاشور ,التحرير والتنوير ,الدار التونسية تونس د ط 1984م ,ج30.
37. عبد الحليم محمد قنيس، معجم ألفاظ المشترك في اللغة العربية، مكتبة لبنان.
38. عبد الحميد الفراهي الهندي، دلائل النظام، المطبعة الحميدية، ط1، 1388هـ.
39. عبد الرحمن تركي، محاضرات في علوم القرآن، مطبعة المزوار، ط2، 2014،
40. عبد العزيز حليلى، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، دار البيضاء، طض،(د. ت).
41. علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط د، 1985
42. الفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م، ج31 فيروز ابادي، القاموس المحيط، تح: ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،2005،ط8.
43. فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية، دار الوفاء، القاهرة، د ط، 2004

44. الصبحي محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص مجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم، لبنان، (د. ط) (د. ت).

45. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ط 1، دت،ج1

46. القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2002م ،ج2

47. الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: سيد محمد كيلاني، دار المعارف، بيروت، لبنان، دط، دت.

48. الخليل بن أحمد فراهيدي، كتاب العين، سلسلة الفهارس والمعاجم، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة الفهارس والمعاجم، د ط، د ت، ج2.

49. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، ط1، 2009.

ثانيا: الكتب المترجمة

50. ج.ب براون، ج.يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي،جاعة الملك سعود،السعودية، دط، 1997/1418م.

ثالثا: المقالات والمجلات

51. خلود العموش، الجملة الابتدائية ووظائفها النصية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج6، عدد4، ،شوال .تشرين الأول2010م

52. صالح بلعيد، اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة الأم، العدد9، 2003.

مريم غرايسة، مبدأ التغريض في الدراسات العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج:13، العدد:1، 2021م.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ–د
الفصل الأول ضبط مصطلحات العنوان	
تمهيد	6
أولا: لسانيات النص	7
1 . مفهوم اللسانيات	7
أ. المعنى اللغوي للسانيات	7
ب.المعنى الاصطلاحي للسانيات	8
2. مفهوم النص	9
أ. المعنى اللغوي للنص	9
ب.المعنى الاصطلاحي للنص	10
3. مفهوم ونشأة لسانيات النص	11
أ. مفهوم لسانيات النص	11
ب.نشأة لسانيات النص	12
4. الانسجام النصي	13
أ. مفهوم الانسجام النصي	14
ب.آليات الانسجام النصي	16
5. مبدأ التغريض	17
ثانيا: علم المناسبة	21
1. مفهوم مصطلح علم	21
أ. المعنى اللغوي للعلم	21
ب.المعنى الاصطلاحي للعلم	21
2. مفهوم مصطلح المناسبة	22

أ. المعنى اللغوي للمناسبة	22
ب.المعنى الاصطلاحي لمناسبة	23
3. علم المناسبة	23
أ. مفهوم علم المناسبة	23
ب.النشأة والتطور	24
4. أنواع المناسبة	26
خلاصة الفصل	28
الفصل الثاني: المناسبة والتّغريض في سور حزب عمّ	
تمهيد	30
سورة النبأ	31
سورة النازعات	38
سورة عبس	45
سورة التكوير	50
سورة الانفطار	55
سورة المطففين	59
سورة الانشقاق	63
سورة البروج	68
سورة الطارق	71
خلاصة الفصل	75
الخاتمة	77
قائمة المصادر والمراجع	79

الملخص

تهدف هذه الدراسة المعنونة بمبدأ التغريض بين لسانيات النص وعلم المناسبة إلى الربط بين العلمين علم لسانيات النص وعلم المناسبة و ذلك من خلال دراسة مبدأ التغريض الذي يمثل إحدى مبادئ انسجام وترابط النصوص، مقسمين العمل إلى فصلين: فصل نظري تكلمنا فيه عن تعريف مصطلحات العنوان فتعرفنا على مبدأ التغريض وتكلمنا عن ماهية العلمين علم لسانيات النص وعلم المناسبة، أما الفصل التطبيقي فحاولنا فيه تقديم مقترح منهجي لمبدأ التغريض وذلك بتوظيف الأدوات النصية نحو : التكرار، الإحالة .. إلخ ومن خلال هاته الدراسة توصلنا إلى أن التغريض هو نقطة التقاء العلمين علم المناسبة وعلم لسانيات النص.

Abstract

This study, titled "The Principle of Allusion between Text Linguistics and Appropriateness," aims to connect the two disciplines, text linguistics and appropriateness, by examining the principle of allusion, which represents one of the principles of textual coherence and cohesion. The work is divided into two chapters: a theoretical chapter, in which we discuss the definition of the title's terms, introduce the principle of allusion, and discuss the nature of the two disciplines, text linguistics and appropriateness. The applied chapter attempts to present a methodological proposal for the principle of allusion, employing textual tools such as repetition, reference, etc. Through this study, we conclude that allusion is the meeting point between the two disciplines, appropriateness and text linguistics.